ملامح الحركة العلمية
بين مدينتي الحلة وكربلاء (٥٠٠ - ٩٠٠هـ)

Facets of Scientific Movement between Hilla and Karbala(500-900 Hijri)

حيدر السيد موسى وتوت الحسيني

العتبة العباسية المقدسة/ مركز تراث الحلة

By: Haider Al-Sayyed Mousa Witwit Al-Husseini

Al-Abbas Holy Shrine، Al-Hilla Heritage Center

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع (٢٩ـ٣٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

الملخص

من عوامل انتشار العلوم والمعارف الإسلامية المختلفة هو حدوث التلاقح العلمي بين البلدان المختلفة الذي قد يحصل بين مدينتين أو أكثر، وبعنوانات متعددة، كالتتلمذ والمشيخة في حلقات الدرس والمباحثة، أو بمنح الإجازات العلمية، أو بتصنيف المؤلفات، ونسخها، وغيرها من الصلات الثقافية الأخرى الكاشفة عن سبل التبادل الثقافي بينهما، وقد كانت في مدينة الحِلَّة الفيحاء نهضة فكرية عملاقة أشرق سناها عبر التاريخ، وفاح شذا عطرها في أروقة الزمان عبر عصور ودهور، كانت لها صورٌ مشرقة في صلاتها العلمية مع بلدان العالم الإسلامي الرحب، ومنها مدينة كربلاء المقدسة، ونحاول في بحثنا هذا الوقوف على أهم ملامح الحركة الفكرية التي كانت بين المدينتين الشريفتين، وأثرها الكبير في ازدهار العلم وتحصيل صنوف المعرفة.

الكلمات المفتاحية: الحركة العلمية، الحلة وكربلاء، تاريخ كربلاء.

Abstract

One factor behind Islamic knowledge spread is the mutual scientific contact between states and cities، seen in: apprenticeship، testimonials(Ijazas)، writing، publishing، and copying، and other cultural bonds in-between. Hilla is a distinguished city in this respect for many ages with many Islamic cities، including Karbala.

This research is devoted to the outstanding facets of the bon between these two cities and the effect upon knowledge gain and spread.

Key Words: Scientific Movement، Hilla and Karbala، History of Karbala.

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع(٢٩-٣٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، مالك السموات والأرضين، منزل غيث السماء، رافع شأن العلماء، وجاعل مدادهم أفضل من دماء الشهداء، ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والأنبياء سيدنا محمد المصطفى وعلى آله الخيرة النجباء

وبعد، فهذه إطلالة مفيدة نستشرف بها أهم ملامح الحركة الفكرية، والتلاقح العلمي الذي كان بين مدينتي الحلة وكربلاء، إبّان احتضان مدينة الحلة الفيحاء لزعامة الحوزة العلمية التي امتدت قرابة أربعة قرون، كان لها الدور البارز في نشر العلوم والمعارف الإسلامية المختلفة، خاصة المتعلقة بمذهب آل البيت عليهم السلام، وحصول التبادل الفكري العلمي والأدبي بين بلدان العالم الإسلامي، ومنها بين هاتين المدينتين العريقتين، كصلات ثقافية، وروابط علمية، أسهمت في ترسيخ الآثار العلمية والفكرية لأعلام المدينتين، وبثها في أرجاء العالم الإسلامي الواسع، وقد تمثلت هذه الصلات عمومًا بتلاقح فكري، وروابط معرفية جرت بين حواضر علمية عديدة، كالكوفة وقم وبغداد، والنجف ونيسابور، ومنها بين مدينتي الحلة وكربلاء، ساعد في ظهورها، ونشأتها، عوامل مهمة أذكت جذوتها، وأدامت نشاطها، كقداسة الحائر الشريف، على مُشرِّفه آلاف التحية والثناء، مثوى سيد الشهداء عليه السلام، وتجاور المدينتين العريقتين، وقرب المسافة بينهما، وتنقل بعض سكنتها من أُسَر وشخصيات علمية فيما بينها، أسهمت في صنع تراثها وبناء مجدها التليد، وقد عمدت إلى عرض نماذج فاخرة من النشاط العلمي بين علماء المدينتين، كصور مشرقة للتبادل الفكري والثقافي بينهم، مرتبًا البحث بعد هذه المقدمة على مبحثين، وخاتمة، المبحث الأول بعنوان أهمية المدينتين وأبرز الأسر

والأعـلام، والمبحث الثاني بعنوان صور من الإرث الفكري بين مدينتي الحلة وكربلاء، ولا يخلو تتبعها من صعوبة، لقلّة ما عثرت عليه مقارنةً بالحقبة الزمنية الممتدة لقرون، وغير ذلك مما يتعلق بموضوعات البحث، والله سبحانه من وراء القصد.

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع(٢٩-٣٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

المبحث الأول: أهمية المدينتين وأبرز الأُسر والأعلام

المطلب الأول: مدينتا كربلاء والحلة من مراكز الإشعاع العلمي

أولا: الحلة الفيحاء

تعدّ مدينة الحلة الفيحاء(الحلة الحاضرة)، من أشهر مراكز العلم التي صدح تاريخها بسير العلماء وتراجم الفضلاء من فقهاء وأدباء، ومفكرين نجباء، أغنوا التراث الإسلامي عمومًا والشيعي خصوصًا بمئات المصنفات والمؤلفات، التي لا تزال إلى اليوم محل نظر العلماء، وموضع اهتمامهم، وكان لهم المشاركة في أغلب صنوف العلم والمعرفة، كالفقه والتفسير والحديث، والكلام، والفلسفة، والحكمة، والتاريخ والأدب، وغيرها. وكان تمصيرها في سنة ٤٩٥هـ، على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس المزيدي الأسدي(ت ٥٠١هـ)[١]، فكان أول من عمّرها وبنى بها الدور والمساكن والأسواق، وعُرف عنه وعن أمراء أسرته الكرام، حُبّ العلم ورعاية العلماء والأدباء، وإكرامهم، مما ساعد ذلك، مع طيب أرض الفيحاء، وعوامل أخرى، على استقطاب العلماء وانحدارهم إليها من كل صوب وحدب، حتى أضحت قبلةً لكلِّ طالب علم وعاشق فضيلة، ومصدر إشعاعٍ فكري امتدّ سناها في عصور نهضتها الذهبية إلى مختلف أمصار الإسلام[٢].

وعن القاضي السيد نور الله التستري(ت١٠١٩هـ)، «أنها من الأماكن اللطيفة والمواطن الشريفة، التي لها اختصاص بالأئمة الطاهرين وشيعتهم المخلصين، ومن قوله: «ولا يحتاج تشيّع أهل الحلّة إلى إقامة الدليل، وخرَّجت الحلة كثيرًا من فضلاء الإمامية ومجتهديها»[٣].

وعن العلامة الجليل السيد حسن الصدر: «أنها من مراكز العلم التي كان يُشد

إليها الرحال، وصارت محط رحال العلماء، ومقصد الفضلاء، وبُنيت فيها المدارس، وزهر فيها العلم، حتى برز من عالي مجلس الشيخ نجم الدين الحلِّي المتوفّى سنة ست وسبعين وستمائة، أكثر من أربعمائة مجتهد جهابذة»[٤].

ثانيًا: كربلاء المقدسة.

أما كربلاء، وما أدراك ما كربلاء، من أشرف بقاع الأرض، وأقدسها، مذ احتضنت جدث أبي الأحرار، وقائد الموقنين الأبرار، سيد الشهداء، وكعبة المؤمنين الأتقياء، مولانا وسيدنا الإمام الشهيد المظلوم أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، إذ كانت وما زالت قبلةً لطلاب العزِّ والكرامة، وعشّاق الفداء والشهادة في سبيل الله تعالى، يستلهمون منها دروس التضحية والإباء، في مقارعة الظلم والاستبداد، وجهاد الطغاة الظالمين، دفاعًا عن العقيدة الحقّة، وعن روح الإسلام ضد البدع والأهواء.

وذِكْر كربلاء قد ارتبط بالإمام الحسين عليه السلام ارتباطًا وثيقًا، فلا يكاد ينفك عنه في كلِّ زمان ومكان، وكانت تعرف بهذا الاسم قديمًا قبل استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، فقد ورد أنه عليه السلام لما أراد النزول بها، سأل عنها، قائلًا: ما اسم هذا المكان؟، قالوا له: كربلاء، فقال عليه السلام: ذات كرب وبلاء[٥]. وعن ياقوت الحموي(ت: ٦٢٣هـ): «كربلاء: بالمد، وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي، رضي الله عنه، في طرف البرية عند الكوفة»[٦]. وتسمى أيضًا بالحائر الشريف، فعن الشيخ الجليل محمد بن ادريس الحلي(ت٥٩٨هـ): «والمراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه دون ممّا دار سور البلد عليه، لأنّ ذلك هو الحائر حقيقة، لأنّ الحائر في لسان العرب: الموضع المطمئن الّذي يحار الماء فيه»[٧]. وتعقبه شيخنا محمد بن مكي العاملي المعروف بالشهيد الأول في بيان سبب تسميته بالحائر، قائلا: «وذلك إنما هو فيما ذكرناه، وفيه حار الماء يعني به لما أمر المتوكل بإطلاق الماء على قبر الحسين عليه السلام

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع (٢٩ـ٣٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

ليعفِّيه فكان لا يبلُغه»[٨]. إلى غيره من الأقوال الدالة على هذا المعنى، الذي أشبع من قبل الباحثين بحثًا وتحقيقًا.

وعلى العموم فلقد توافرت لهذه الأرض، بعدما حوت في جوفها جسد الحسين الشهيد عليه السلام من آيات الطهر والقدسية والبركة ما جعلها بمثابة قطعة من الجنة المخلَّدة على الأرض، وبات لتراب هذه الأرض قدسية وبركة بالنسبة لجميع عشاق الحسين عليه السلام ومواليه وشيعته، لأنه امتزج بدم الحسين الشهيد، فأصبح وكأنه بلسم ودواء تطيبي لهم، فالمحب يشم منه رائحة الحبيب فيهدأ، ومن هنا اكتسبت أرض كربلاء عامل جذب روحي ومعنوي قوي جدًّا ظلَّ يشدُّ الناس المؤمنين إليها، وشدّ الرحال إليها من كلِّ حدبٍ وصوب لغاية التشرف والتبرك والتشفّع بزيارة روضة أبي الأحرار الصناديد، وسيّد الشهداء الأبرار وسليل رسول الله الإمام الحسين عليه السلام، فيما الكثيرون من هؤلاء المندفعين والمُشوّقين لزيارة قبره الشريف لم يكتفوا بزيارته بصورةٍ عابرة، أو في وقت قصير، بل تشبَّثوا بهذه الأرض، وفضَّلوا البقاء فيها لأطول مدّة ممكنة، وحتى لآخر أيام حياتهم، ممن تمثَّلت أمنياتهم الغالية في أن يكون محياهم ومماتهم بجوار قبر الحسين عليه السلام[٩]. حتى أضحت هذه الأرض الطاهرة مدينة عامرة مأهولة بالسكان حدود سنة ٣٧٠هـ[١٠]، وما بعدها.

ولموقع كربلاء الديني والعلمي المتميز، فقد قام علماء كبار وأساتذة معروفون آنذاك بزيارتها في أوقات مختلفة، فكان أن اتسعت وتطورت الحركة العلمية فيها، حتّى صار طلاب العلم والمعرفة يقصدونها ويشدّون الرحال إليها من مختلف البلدان والأمصار، للاغتراف من معين العلم والفضيلة فيها، إلا أن كربلاء بوصفها رمزًا شاخصًا وبارزًا، للنزال بين دعاة الحرية والحق من جهة، والطواغيت من جهة أخرى، فقد واجهت تحديات كبيرة في المحافظة على استقرارها وأمان أهلها أمام هجمات الأعداء والحاقدين، ولذا نلمس في ديمومة نشاطها العلمي

على مدى الحقب والأزمان تفاوتًا ومراوحة بين الخمول والنشاط، دلّ على ارتباط نشاطها العلمي بالوضع الأمني، إلاّ أنَّ ذلك لم يكن ليمحو ملامح العلم وآثاره فيها، وحقيقة تخريجها لبعض مشاهير العلماء الذين اتخذوا من المشهد الحسيني المطهّر مكانًا لتدريس الطلبة، وإقامة مجالس البحث والمناظرة، ومنح الإجازات العلمية، وتصنيف الكتب، كالشيخ الجليل العالم الحسين بن أحمد بن علي بن طحّال، والسيد رضي الدين علي بن طاووس، والسيد عميد الدين عبد المطلب الحسيني الأعرجي، وغيرهم، ومنهم من جعل داره في كربلاء مؤسسةً علميةً تعقد فيها حلقات الدرس والمباحثة، كالشيخ الجليل إلياس بن هشام الحائري، وعن القاضي الشهيد السيد نور الله التستري(ت ١٠١٩ هـ)، عند ذكره لبعض الأماكن المختصة بالأئمةعليهم السلام وشيعتهم: «واليوم أضحت كربلاء من كبار الأمصار ومجمع الأخيار في كلّ الديار، وأصبح الأنهار فيها جارية والأشجار باسقة والثمار يانعة»[١١].

وعن سيدنا الحسن الصدر: «ومن مراكز أهل العلم للشيعة كربلاء الحائر الحسيني، على مشرِّفه السلام، زها العلم فيه في المائة السادسة من الهجرة، وصار مجمعًا لأهل العلم خصوصًا أيام الإمام العلامة ابن الخازن الذي كتب له الشهيد الإجازة المفصَّلة، واستمرَّ العلم فيها إلى أيام شريف العلماء المذكور في باب الشين الذي كانت إليه الرحلة»[١٢].

ولا يخفى ما في كلامهقدس سره من اشتباه، إذ عدَّ عصر الشهيد الأول المستشهد(سنة ٧٨٦هـ) وإجازته لتلميذه ابن الخازن من المائة السادسة، والصواب أنَّهما من أعلام المائة الثامنة للهجرة.

والخلاصة فيما تقدم يشير بوضوح إلى نشاط الحركة العلمية في كربلاء، بوصفها مركز اشعاع علمي متميز.

حلقات الدرس في المدينتين

١- حلقات الدرس في الحلة: كانت حلقات الدرس ومجالس البحث والمناظرة تُعقد فيها في أماكن مخصّصة، منها بيوت العلماء، ومنها الجوامع والمساجد، ومنها أبنية مهيّأة بوصفها مدارسَ دينيةً متخصصة، منها المجاورة لمشهد الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام في الحلة[١٣]، ضمَّت علماء وفضلاء انتشرت أسماؤهم ودونت آثارهم في طروس المخطوطات وإملاءات العلماء، والتعريف بمدينة الحلة ودورها في التراث الإسلامي الشيعي لا يحتاج إلى مزيد بيان لشهرتها الواسعة.

٢- حلقات الدرس في كربلاء: تمثلت حلقات الدرس في كربلاء برحاب الحضرة الحسينية المقدسة، إذ تشير بعض مجالس الدرس ومنح الإجازات العلمية، إلى حصولها في الحضرة الحسينية الشريفة، وكذلك بعض بيوت العلماء كبيت العالم الجليل والفاضل النبيل الشيخ الياس بن هشام الحائري، الذي ورد في سند الزيارة الجامعة، كما عن الميرزا الأفندي في رياض العلماء[١٤].وتشير بعض المصادر إلى وجود مدارس علمية في كربلاء، بوصفها هيئاتٍ مستقلةً، من ذلك ما ذكره الرحالة ابن بطوطة(ت ٧٧٩هـ)، عند دخوله كربلاء(سنة ٧٢٦هـ)، وقوله: «وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات، والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة، فيها الطعام للوارد والصادر، وعلى باب الروضة الحجاب والقومة لا يدخل أحد إلا عن إذنهم»[١٥]. وهذه المدرسة العظيمة التي أشار إليها، هي جامع ابن شاهين، الملاصق لأبنية الروضة الحسينية الشريفة، وكانت أعداد متزايدة من طلاب العلم والفضيلة ترتاد هذا الجامع للاغتراف من معين الفكر الإسلامي، ومناهل الفقه الشيعي الجعفري[١٦].

المطلب الثاني: الأسر والبيوتات الشريفة المتنقلة بين المدينتين:

احتضنت مدينتا الحلة وكربلاء أسرًا وبيوتات علمية عريقة، علوية وغير علوية سكن أفرادها المدينتين وتنقَّلوا بينهما، برز منهم شخصيات علمية وأدبية كانوا كالنجوم الساطعة في سماء مجدها العلمي، أثروا بنتاجاتهم وآثارهم التراث الإسلامي المجيد، منها:

١- **آل أبي الفتح ميمون القصير الموسوي**: وهم بنو عمِّ السادة آل فخار، ويعرفون ببيت أبي الفتح ميمون القصير، وهو ابن الحسين شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ذكر السيد ابن الطقطقي: أنّه معقب انتهى عقبه إلى باقي بن علي بن ميمون، له ذيل كثير بالحائر والحلة[١٧].

٢- **آل المليط الموسوي**: ذكر ابن عنبة أنّهم بالحلة والحائر، وجدهم المليط هو محمد بن مسلم بن محمد بن موسى بن علي بن جعفر بن الحسن اللحق بن موسى بن جعفر بن موسى الكاظم عليه السلام[١٨].

٣- **آل ترجم الحسيني**، وهم ولد السيد ترجم بن علي بن المفضل بن الحسين النعجة بن محمد الصبيب بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين عليه السلام.

وذكرهم السيد ابن الطقطقي(ت٧٢٠هـ)، في ذيل ترجمة جدهم السيد ترجم بن علي بن المفضل، قائلا: وبنو ترجم قوم من علوية مشهد الحسين عليه السلام، تولى النقابة به جماعة منهم، وكانت لهم بالمشهد المذكور وبالحلة رئاسة ووجاهة وتقدم ونيابة وأملاك نفيسة بشفاثا[١٩]، وقد بقي منهم إلى يومنا هذا جماعة منهم قليلة بالمشهد، قد دخلوا في طي الخمول، وأناخ الفقر عليهم بكلاكله، فآل غصنهم بعد النضارة إلى الذبول[٢٠].

وذكرهم ابن عنبة قائلا: «كانوا جماعة بالحلة لهم سيادة ونقابة وقد تفرقوا الآن وذهبت نعمتهم ولهم بقية بالحائر والحلة وواسط»[٢١]. من أعيانهم عزّ الدين الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي طالب بن علي بن ترجم العلوي الحسيني الواسطي الذي ترجم له كمال الدين بن الفوطي[٢٢].

٤- **آل السيد علي عنبة الحسني**: وهم أسرة علوية شريفة تنتهي إلى داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام. من أعلامها العالم الفاضل، عمدة النسابين السيد جمال الدين أحمد بن علي بن عنبة الحسني صاحب كتاب(عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)، وقد ذكرهم بنفسه، عند ذكر السيد علي عنبة وحمضي، قائلًا: «وهما جَدَّا آل عنبة بالحلة والحائر وغيرهما»[٢٣].

٥- **آل طاووس الحسني**. من أجلّ الأسر العلمية المعروفة بالفضل والعلم والتقى والنقابة، والعبادة والزهادة، ينتهي نسبها إلى السيد محمّد -الملقب بـ(الطاووس) لحسن وجهه وجماله مع قصر في قدميه-[٢٤]، بن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داوود -صاحب عمل النصف من رجب-[٢٥] بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام»[٢٦].

وقد نبغ بعض أفرادها فكان لهم الأثر الواضح في التراث الإسلامي الشيعي، والتراث الحلي على وجه الخصوص، كالسيد سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن طاووس، وولديه العالمين الزاهدين المصنفين، رضي الدين علي بن موسى بن طاووس، وأخيه جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس، وكذلك ولداهما الجليلان رضي الدين علي بن علي بن طاووس، وغياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، وغيرهم من الأعلام، ويحدثنا السيد رضي الدين علي بن طاووس عن سكناه لكربلاء قائلا: ثم اختار لي الانتقال بالعيال إلى مشهد جدك(الحسين) عليه السلام، وهو جدك من جانب بعض جداتك أم كلثوم بنت زين العابدين عليه السلام، وهو موطن

أبعد عن الناس والبلاد؛ لأنّ مشهد مولانا علي عليه السلام قريب من الكوفة وهي ترداد العباد، وكتبت إليك هذه(الرسالة) وأنا مقيم في جوار حرم(الحسين) عليه السلام في ظلّ تلك الجلالة، معتزلًا عن الشاغلين منفردًا أبلغ من ذلك الانفراد عن العالمين[٢٧].

ومن أخبار ه أنه كان بمشهد الإمام الحُسين عليه السلام عند بلوغه خبر ولادة ابنه صفيِّ الدين محمد؛ إذ نراه يقول: «واعلم: يا ولدي محمد زين الله عزّ وجلّ سرائرك وظواهرك بموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه، أنني كنت لما بلغني ولادتك بمشهد الحسين عليه السلام في زيارة عاشوراء إلّا أنّك ولدت بطالع السعد والإقبال، يوم تاسع محرم سنة ثلاث وأربعين وستمائة يوم الثلاثاء بعد مضي ساعتين وخمس دقائق من ذلك النهار»[٢٨].

هذا وفي ثنايا بعض كتبه نصوص عديدة تشير إلى كثرة تردده على كربلاء والحائر الحسيني المطهر، ولأغراض شتّى.

ومن أعلام هذه الأسرة الطاهرة أيضا، السيد العالم الكامل أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس، أخ السيد رضي الدين علي المذكور آنفاً، ووالد السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، المولود في كربلاء، بنص تّلميذه الشيخ تقي الدين بن داود صاحب كتاب الرجال، الذي ترجم للسيد غياث الدين فافتتحها، بقوله: «وكان أوحد زمانه، حائريّ المولد، حلّي المنشأ، بغداديّ التحصيل، كاظميّ الخاتمة»[٢٩].

وقوله هذا يدل أيضًا على سكن السيد جمال الدين أحمد والد غياث الدين في كربلاء برهة من الزمن، وإنجابه ولده فيها.

٦- **آل طحّال المقدادي الحائري**: أسرة عربية شريفة، ذكر الميرزا الأفندي مستظهرًا أنَّ نسبها يعود إلى الصحابي الجليل المقداد بن الأسود الكندي، من خيار أصحاب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله[٣٠]، برز منها سلالة علماء فضلاء، كان لهم الدور المتميز في

انعاش الحركة العلمية بين مدينتي الحلة وكربلاء، منهم الشيخ الجليل العالم الحسين بن أحمد بن علي بن طحَّال، حدَّث بالنجف وبمشهد الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء وتتلمذ عليه جملة من علماء الحلة الفيحاء، وكذلك ولده محمد بن الحسين بن أحمد بن طحاَّل الذي يروي عنه الشيخ علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي، الذي كان حيًّا سنة ٦٣٣هـ[٣١]، وولده الآخر الشيخ الفاضل حسن بن الحسين بن طحّال، الذي ينقل عنه السيد عبد الكريم بن طاووس في فرحة الغري[٣٢]. رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

٧- **آل فخار الموسوي الحائري**: من أجلّ الأسر العلوية، العلمية، ينتهي نسبها إلى السيد محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وهم من ذرية السيد محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد الزاهد العابد بن موسى الكاظم، كانوا يُعرفون بآل فخار، وهو السيد فخار بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.[٣٣]

ذكرهم السيد ابن الطقطقي وأشار إلى فضلهم، قائلًا: وإلى فخار هذا ينسب بيت فخار بالحائر والحلة، وهو بيت جليل يشتمل على أعيان أفاضل، فقهاء أدباء، ذوي دين وصلاح وتقدُّم وفقه، وعلم بالنسب والأخبار، لهم بقيَّة بالحلة والحائر[٣٤].

وهم سلالة علماء أجلاء فضلاء، من أشهرهم: العلامة النسابة الأديب الشاعر السيد فخار بن معد بن فخار الحائري الحلي، صاحب كتاب(الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)، وولده العلامة النسابة السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار، وحفيده السيد النسابة علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار، أحد مشايخ السيد تاج الدين محمد بن مُعيّة الحسني[٣٥].

٨- **آل فخر الدين علي بن محمد الأعرجي الحسيني**: من الأسر العلمية الجليلة التي سكنت الحلة وكربلاء، وهم من ذرية عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر، جدهم هو العلامة النسابة السيد فخر الدين علي بن شمس الدين محمد بن مجد الدين أحمد بن علي الأعرج بن سالم بن بركات بن محمد الأغر نقيب الحائر بن أبي منصور الحسن بن علي بن الحسن بن محمد الزائر بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وهو والد العالم الفاضل السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد صهر العلامة الحلي على أخته، وجد السادة العلماء الفقهاء النجباء تلامذة خالهم العلامة، السيد عميد الدين عبد المطلب، وضياء الدين عبد الله[٣٦]، ونظام الدين عبد الحميد[٣٧]، أبناء مجد الدين محمد بن فخر الدين علي المذكور

٩- **آل معصوم بن أبي الطيب الموسوي**: وهم من الأسر العلوية الشريفة التي ينتهي نسبها إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وهم بنو عم آل الأخرس. ومعصوم هو ابن أبي الطيب أحمد بن أبي على الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد الزاهد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام، قال ابن عِنَبة: «ومعصوم بن أبي الطيب هو جدّ(آل معصوم) بالحلّة والحائر[٣٨]».

وغيرها من الأسر والبيوتات الشريفة الأخرى التي توطنت المدينتين.

الأعلام المنتمون إلى كلتا المدينتين:

١- العلامة الشاعر والأديب البارع الفاضل الشيخ أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمّد الخليعي الحلّي الحائري.

ترجم له ابن الشعار الموصلي(ت ٦٥٤هـ)، بما لفظه: «عليُّ بن عبد العزيز بن أبي محمّد بن نعمان بن بلالٍ، أبو الحسن الخلعيُّ، الخفاجيُّ النسب. كان والده من

قرية تدعى قرية أيوب من قرى الحلة المزيدية. أخبرني أنّه ولد بالموصل في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. شيخ ربعة من الرجال، أحول العين أسمر، يتعيش في الخلع بسوق الأربعاء بالموصل؛ يتشيع متمسك بمذهب الإمامية، وهو معروف بذلك؛ له طبع في قول الشعر، إذا أنشد لم يلحن ويتجنب اللحن في أثناء كلامه؛ له أشعار في أهل البيت عليهم السلام ينشدها في المشاهد والترب المختصة بأولاد الحسين عليه السلام.»[٣٩]

وفي مجالس المؤمنين للقاضي التستري، بعد ايراده قصة منامه، وتشيعه، ما عبارته: «وتولى أهل البيت وصار مؤمنًا وخلع ثياب أهل الظاهر ولم يعد إلى أهله؛ بل جاور ذلك المشهد الحسيني الذي تحرسه الملائكة، ولّما كان موهوبًا بالشعر وله القدرة الكاملة على نظمه شغل نفسه في مدح أهل البيت عليهم السلام»[٤٠].

ونقل المحدّث الميرزا النوريّ: «أنّ اسمه كان خليلًا، ثم بعد أن أقلع عن وضعه السابق دُعي عليًّا، ولُقّب بجمال الدين، واستوطن كربلاء برهة من الزمن، ثم استوطن بعد ذلك الحلّة إلى أن توفي فيها».[٤١]

وعن الشيخ محمد حرز الدين: «كان الشيخ أبو الحسن أديبًا شاعرًا مجيدًا ممن تولى أهل البيت عليهم السلام، بعدما أناب إلى الله تعالى ببركة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وعدل عن طريقة آبائه.. إلى قوله: ورأى في منامه هذا فيما يرى النائم كأنّ القيامة قد قامت وأُمر به إلى النار، ولكنها لم تحرقه فانتبه مرعوبًا فوجد على بدنه غبار قوافل الزوار، فتفكّر قليلًا ثم أدركته الهداية الإلهية وعدل عما كان عليه مصممًّا، وذهب إلى كربلاء خلف الزائرين يعتذر من سيد الشهداء عليه السلام مؤمنًا بولاء علي وأولاده المعصومين عليهم السلام، ويروى أنّه نظم مضمون رؤياه في بيتين، هما قوله:

إذا شئت النجاة فزر حسينًا ... لكي تلقى الإلهَ قريرَ عينِ
فإنّ النارَ ليس تمسُّ جسما ... عليه غبارُ زوّارِ الحسينِ

وأقام في كربلاء مدة، ثم رغب في الإقامة بالحلة فهاجر إليها واتصل بعلمائها

وأدبائها، ونال منهم سهمًا وافرًا من العلم حتى مات فيها»[٤٢].

وذكره الأميني في الغدير قائلًا: «أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمّد الخلعي(الخليعي) الموصلي الحلّي، شاعر أهل البيت عليهم السلام المفلّق، نظم فيهم فأكثر ومدحهم فأبلغ، ومجموع شعره الموجود ليس فيه إلّا مدحهم ورثاؤهم، كان فاضلًا مشاركًا في الفنون، قويّ العارضة رقيق الشعر سهله، وقد سكن الحلّة إلى أن مات في حدود سنة ٧٥٠ هـ ودفن بها، وله هناك قبر معروف، ولد من أبوين ناصبيّين»[٤٣].

وفي الكنى والألقاب للشيخ عبّاس القمّي: «وذكر أنّ والديه كانا ناصبيّين ولم يكن لهما ولد ذكر، فنذرت أُمّه إن ولد لها ذكر تبعثه على قتل زوّار الحسين بن علي عليهما السلام من أهل جبل عامل الذين يعبرون الموصل، فولد لهما الخلعي، فلمّا بلغ السعي بعثته أُمّه على ما نذرت، فنام فرأى في المنام ما صرفه عن ذلك ودلّه على الحقّ والهداية، فاستبصر واختار مجاورة الحسين عليه السلام والاشتغال بمدح أهل بيت النبوّة عليهم السلام»[٤٤].

وفي الحلة اليوم قبر يُنسب إليه، ذكرناه في كتابنا مزارات الحلة الفيحاء رحمه الله[٤٥].

وله شعر مبثوث في المجاميع الشعرية القديمة، وديوان شعر بخط الشيخ محمد السماوي رحمه الله محفوظ بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم(٧٢١) وأن لديه منه نسخة مصورة[٤٦]، هذا وقد تصدى لتحقيقه مؤخرًا الدكتور سعد الحداد جزاه الله خيرا، وصدر حديثًا.

٢- الشيخ أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور الخازن النحوي الحائري.

من مشايخ السيد فخار بن معد بن فخار. ذكره ابن الساعي في تاريخه، قائلا: «أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور النحوي الحلّي المعروف بابن الخازن، كان حافظًا للقرآن المجيد عارفًا بالنحو واللغة العربية، قَدِمَ بغداد واستوطنها مدّة، وقرأ على ابن عبيدة وغيره، وسمع الحديث على أبي الفرج بن كليب وغيره ولم يبلغ أوان الرواية، توفّي شابًّا بالحلّة في ثالث عشر جمادى الآخرة(سنة ٦٠٠ هـ) ودفن في

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع(٢٩-٣٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

مشهد الحسين عليه السلام»[٤٧]. لم أعثر له على مصنف.

٣- الشيخ الفقيه الياس بن هشام الحائري(حدود ٥٤٠هـ).

الفقيه، المحدّث، أبو محمد الحائري، وقد نُسب إلى جدِّه في أسانيد كثير من الروايات.كان تلميذ الشيخ أبي علي ولد الشيخ الطوسي، ومن مشايخ الفقيه الفاضل الشيخ عربي بن مسافر العبادي الحلّي، وهبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحليّ. والشيخ يحيى بن بطريق الأسدي الحلّي، وغيرهم. كان من أعيان علماء الإمامية، جليل القدر. حدّث بداره بالحائر(كربلاء) على ساكنه السلام في منتصف شعبان سنة(٥٣٨ هـ). وروى له الشهيد الأوّل في أربعينه عدّة أحاديث[٤٨].

وعن الميرزا الأفندي في طي ترجمة الشيخ الجليل الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي، ما لفظه: «وقد وجدت في أول سند الزيارة الجامعة الكبيرة في نسخة من مزار الشيخ المفيد أو الشيخ الطوسي بهذه العبارة: أخبرنا الشيخ الأجل الفقيه العفيف أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طحال المقدادي المجاور بالغري بمشهد[٤٩] مولانا الحسين بن علي عليهما السلام على باب القبة الشريفة في منتصف شعبان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وأخبرنا أيضًا الشيخ الأجل الفقيه أبو محمد إلياس بن هشام الحائري في داره بالحائر على ساكنه السلام، في منتصف شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة قالا جميعًا حدّثنا الشيخ السعيد المفيد أبو علي الحسين بن محمد الطوسي عن أبيه عن الشيخ المفيد عن الصدوق – الخ»[٥٠].

٤- الشيخ جعفر بن أحمد بن قمرويه الحائري الحلي(حيًّا سنة ٥٨٨هـ)

هو الشيخ جعفر بن أحمد بن الحسين بن قمرويه الحائري، من أفاضل تلامذة الشيخ الجليل العالم العَلَم محمد بن إدريس الحلي(ت٥٩٨هـ)، وقد كتب بخطه أجوبة مسائل ابن إدريس يوم الأربعاء تسع بقين من رجب(سنة٥٨٨هـ)، وكتب بخطه عليها أنها مسائل في أبعاض الفقه، أملاها سيدنا الشيخ الأجل العالم الأوحد السعيد الموفق محمد بن إدريس أيّده الله بالتأييد على حسب اقتضاء

الحاجة إليها لا زال موفقًا للخير[٥١].وكتب بعدها المختصر الذي في إثبات المضايقة أيضًا لابن إدريس، ويعرف بـ(خلاصة الاستدلال)، وتسمىّ أيضًا(رسالة في المضايقة)، وقد أتمها في حياة أستاذه المصنفقدّسّ وفرغ منها في السنة نفسها[٥٢]. رضوان الله تعالى عليه.

٥- السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الحائري(حيًّا سنة ٦٨٤هـ).

السيد العلامة المحدث الفقيه النسابة السيد جلال الدين عبد الحميد بن شمس الدين فخار بن معد الموسوي الحائري الحلي.

ذكره السيد صفي الدين بن الطقطقي، قائلًا: «النسابة جلال الدين عبد الحميد، السيد الفاضل الدّين الفقيه الأديب النسابة الشاعر المؤرخ، كان سيّدًا جليلًا فقيهًا نبيلًا ونسّابة عالمًا بالأصول والفروع، متورّعا ديّنا مؤرخًا، صادقًا أمينًا»[٥٣].

وترجم له الذهبي، بما لفظه: «عبد الحميد بن فخار بن معد، الشيخ جلال الدين، أبو القاسم الموسوي، الحسيني، الأديب، الشاعر. سمع من: عبد العزيز بن الأخضر وغيره»[٥٤].

وذكره الصفدي، بما نصه: «أبو القاسم الموسوي النسابة عبد الحميد بن فخار بن معد الشيخ جلال الدين أبو القاسم الموسوي الحسيني الأديب النسابة وفي سنة أربع وثمانين وست مائة سمع عبد العزيز بن الأخضر وغيره ومات ببغداد»[٥٥].

وترجم له الشيخ الحر العاملي، قائلًا: «كان فاضلًا محدِّثًا راوية، يروي عن تلامذة ابن شهر آشوب، له كتاب ينقل منه الحسن بن سليمان بن خالد الحلي في مختصر البصائر»[٥٦].

وعن العلامة المحقق الشيخ آقا بزرك الطهراني: أنّه يروي عن والده شمس الدين فخار بن معد، وعن مجد الدين علي بن الحسن العريضي، وعن يحيى بن محمّد بن فرج السوراوي، ويروي عنه السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، وصدر الدين الجويني الحموي في كتابه فرائد السمطين[٥٧].

٦- الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلي(ت٨٤١هـ)

هو العالم الفاضل والفقيه البارع العابد الزاهد جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن شمس الدين محمّد بن فهد الأسدي الحلّي، ولد في الحلة حدود سنة ٧٥٧هـ. كان من أعاظم العلماء وأكابر الفقهاء، ورد ذكره في معظم المعاجم الرجالية، وقد أُحيط بالإطراء والثناء لما كان عليه من الزهد والتقوى وقوّة الفقاهة. تتلمذ وروى عن جملة من الأعلام منهم السيد النسابة بهاء الدين علي بن عبد الكريم النيلي النجفي، والشيخ الفقيه المقداد بن عبد الله السيوري، والشيخ أحمد بن عبد الله بن المتوج البحراني، وغيرهم، وروى عنه، الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي والشيخ علي بن هلال الجزائري، والشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين محمد المهلبي، وغيرهم، له مصنفات عديدة، منها كتاب المهذب البارع إلى شرح النافع، وفقه الصلاة، وعدة الداعي وغيرها، توفي سنة(٨٤١)هـ في كربلاء ودفن قرب الحائر الحسيني المطهر، وقبره اليوم ظاهر مشهور[٥٨]. أجازه شيخه الجليل علي بن الحسن بن الخازن الحائري(حيا سنة ٧٩١هـ) إجازة مفصلة في المشهد الحسيني المقدس، وظاهر ترجمته تشير إلى تنقله بين أكثر من بلد في طلب العلم، ومنها بين الحلة وكربلاء، وعن بعض المصادر: أنَّ الحركة العلمية في كربلاء ازدهرت على عهده، إذ كانت حلقات درسه وأبحاثه وتقريراته، مليئة وعامرة بكبار العلماء وأنبه الطلبة والتلاميذ المتفوقين[٥٩].

وللشيخ ابن فهد الحلي عدة مصنفات، تربو على الخمسين، نذكر منها: أسرار الصلاة، التحصين في صفات العارفين، الدر الفريد في التوحيد، شرح المحرر في الفقه، عدة الداعي ونجاح الساعي، مصباح المبتدي وهداية المقتدي، المهذب البارع في شرح المختصر النافع، وغيرها[٦٠].

٧- الحسين بن أحمد بن محمد بن عليّ بن طحّال(حيّا سنة ٥٣٩هـ).

أحد أعلام آل طحَّال الحائري، ومن مشاهير علمائهم، أبو عبد الله المقدادي،

المجاور بالنجف.قرأ على أبي علي الحسن بن أبي جعفر الطوسي، وروى عن: أبي الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقرئ الرازي في سنة(٥٠٣ هـ)، والحسن بن الحسين المعروف بحسكا، وهبة الله بن ناصر بن الحسين بن نصر، وغيرهم، وكان من أكابر علماء الإمامية، فقيهًا، عفيف النفس، جاور بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف، وحدّث به وبمشهد الحسين عليه السلام بكربلاء، روى عنه: الفقيه عربي بن مسافر العبادي، وأبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون، وابن شهر آشوب، وعلي بن محمد بن علي بن علي بن عبد الصمد التميمي، والسيد أبو الحسن علي بن إبراهيم العلوي العريضي، وآخرون[٦١].

وعن الميرزا الافندي في طي ترجمة الشيخ الجليل الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي، ما لفظه: «وقد وجدت في أوّل سند الزيارة الجامعة الكبيرة في نسخة من مزار الشيخ المفيد أو الشيخ الطوسي بهذه العبارة: أخبرنا الشيخ الأجل الفقيه العفيف أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طحّال المقدادي المجاور وبالغري[٦٢] بمشهد مولانا الحسين بن علي عليهما السلام، على باب القبة الشريفة في منتصف شعبان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة..الخ[٦٣].

٨- السيد علم الدين علي بن عبد الحميد بن فخار الحلي(حدود ٧٣٥ هـ)

هو العالم الجليل الفاضل المحدث النسابة السيد علم الدين المرتضى بن جلال الدين عبد الحميد بن شمس الدين فخار الحائري الحلي، كان من أجلة العلماء وكبار الفقهاء، ذكره تلميذه السيد النسابة تاج الدين بن معية الحسني الحلي، في إجازته للسيد شمس الدين، عند عد مشايخه: «والسيد السعيد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي»[٦٤]. وفي اجازته الأُخرى لتلميذه الشهيد الأول، المنقولة في طي إجازة الشيخ علي بن هلال الكركي للمولى ملك محمد، بما لفظه: «وشيخي السعيد المرحوم علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي»[٦٥].

وعن السيد ابن عنبة: «(آل فخار)، ومنهم الشيخ علم الدين المرتضى علي ابن الشيخ جلال الدين عبد الحميد بن الشيخ شمس الدين فخار»[٦٦]. روى عن أبيه النسّابة جلال الدين عبد الحميد، وروى عنه تاج الدين محمد ابن القاسم بن مُعيّة(ت ٧٧٦ هـ)[٦٧]. لم أقف له على مصنف.

٩- السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد الأعرجي الحلي(ت ٧٥٤هـ).

هو العالم الزاهد والفقيه الورع العابد صدر العلماء ورئيس الفقهاء السيّد عميد الدين عبدالمطّلب بن السيّد مجد الدين، أبي الفوارس محمّـد بن علي الأعرجي الحسيني الحلّي.

جاء في عمدة الطالب لابن عِنَبة عند ذكره لعقب السيّد مجد الدين أبي الفوارس محمّـد: «وأمّا السيّد مجد الدين أبو الفوارس محمّـد بن السيّد فخر الدين علي فأعقب وأنجب... إلى قوله: وهم: النقيب جلال الدين علي، ومولانا السيّد العلّامة عميد الدين عبدالمطّلب قدوة السادات بالعراق، والفاضل العلّامة ضياء الدين عبدالله، والفاضل العلّامة نظام الدين عبدالحميد، والسيّد غياث الدين عبدالكريم»[٦٨].

وفي أمل الآمل للحرّ العاملي: «السيّد عميد الدين عبدالمطلب بن محمّـد بن علي بن الأعرج الحسيني، فاضل، من مشايخ الشهيد، قال في إجازته لابن نجدة عند ذكره: المولى السعيد الإمام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت في زمانه عميد الحقّ والدين... ثمّ ذكر أنّه يروي عنه عن العلّامة، له شرح تهذيب الأُصول وغير ذلك، وقال ابن مُعَيَّة عند ذكر روايته عنه: درّة الفخر فريدة الدهر مولانا الإمام الربّاني، وأثنى عليه وبالغ فيه، وهو ابن أُخت العلّامة»[٦٩].

وذكره الشيخ يوسف البحراني مع أخيه السيّد ضياء الدين عبدالله، قائلًا: «فهما فاضلان فقيهان قد أثنى عليهما مشايخنا في إجازاتهم»[٧٠].

وعن السيد الخوانساري: «السيّد الجليل الطاهر ذو المجدين المرتضى عميد الدين

عبدالمطلب بن السيّد مجد الدين أبي الفوارس محمّـد بن علي بن الأعرج الحسيني الحلّي المشتهر بالعميدي، كان من أجلّة العلماء الثقات ومشايخ الروايات، فاضلًا محقّقًا أُصوليًّا ماهرًا مجتهدًا كابرًا حسن التصرّف والتصنيف، وكفاه فخرًا أن مثل شيخنا الشهيد الأوّل الذي عليه منّا المرجع والمعوّل يعتني بشأنه الجليل كثيرًا، بحيث إنّه قال في إجازته لابن نجدة..»[٧١].

روى عن شيخه وخاله العلّامة الحلي، وعن جدّه لأبيه السيد فخر الدين علي(ت ٧٠٢ هـ)، وأبيه مجد الدين أبي الفوارس محمد، وابن خاله فخر الدين محمد بن العلَّامة، المعروف بفخر المحققين.روى عنه الشيخ محمد بن مكي العاملي بالمعروف بالشهيد الأول، والسيد تاج الدين محمد بن معية الحسني، والشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي، وولده السيد جمال الدين محمد بن عميد الدين عبد المطلب، وغيرهم. من مصنفاته كتاب(إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت) وهو مطبوع، وكتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين، وغاية البادي في شرح المبادئ، ومنية الأريب في شرح التهذيب، وغيرها. كانت ولادته سنة ٦٨١ هـ، ووفاته سنة ٧٥٤هـ، أعلى الله مقامه.

ذكر تلميذه الشهيد الأول في كتاب(الأربعين حديثًا) أنّه روى عنه في عدة مجالس في شهور سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالمشهد المقدس الحائري[٧٢]. وسنذكر نصوصها لاحقًا، وفي ذلك دلالة واضحة على عقده حلقات الدرس والمباحثة في المشهد الحائري المقدس.

وللسيد عميد الدين عبد المطّلب مؤلفات عدّة، نذكر منها: كتاب المباحث العليّة في القواعد المنطقية، ورسالة المسألة النافعة للمباحث الجامعة لأقسام الورّاث، كنز الفوائد في حل مشكلات «القواعد» في الفقه، غاية السُّئول في شرح «مبادئ الأُصول» في أُصول الفقه، تبصرة الطالبين في شرح «نهج المسترشدين» في أُصول الدين، وشرح «أنوار الملكوت في شرح كتاب الياقوت» في الكلام، وغيرها[٧٣]

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع(٢٩-٣٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

١٠- السيد فخار بن معد بن فخار الحائري الحلي(ت ٦٣٠هـ)

هو العلّامة المحدّث الفقيه إمام الأُدباء والنسّابين شمس الملّة والدين، السيّد أبو علي فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري الحلّي.

ترجم له الحر العاملي، بما نصه: «كان عالمًا فاضلًا أديبًا محدّثًا، له كتب، منها الردّ على الذاهب إلى تكفير أبي طالب حسن جيّد وغير ذلك، روى عنه المحقّق، ويروي هو عن ابن إدريس الحليّ وعن شاذان بن جبريل القمّي وغيرهما»[٧٤].

وعن الشيخ البحراني: «وقال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته: ومصنّفات ومرويّات السيّد السعيد العلّامة المرتضى إمام الأُدباء والنسّاب والفقهاء شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي»[٧٥].

وترجم له السيد الخوانساري، بما نصه: «وكان رحمه الله تعالى من عظماء وقته، وكبراء زمانه، في الدنيا والدين فخرًا وفخارة وفخير الطويين المنتجبين والفقهاء والمجتهدين»[٧٦]

روى عن طائفة من الأعلام، منهم: والده معد بن فخار، وقريش بن سُبيع الحسيني، والفقيه عربي بن مسافر العبادي الحليّ، والفقيه يحيى بن الحسن بن البطريق(ت: ٦٠٠ هـ)، والحسن بن علي الدربي، وغيرهم، روى عنه: ولده عبد الحميد بن فخار، وجعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحليّ، ويحيى بن سعيد الحليّ، وعلي بن موسى بن طاووس الحسني الحليّ، وأحمد بن موسى بن طاووس، ومفيد الدين بن جهيم الأسدي(ت: ٦٨٠ هـ)، ويوسف بن المطهر والد العلّامة الحليّ، وآخرون[٧٧]. له كتب منها(الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) وهو مطبوع، الروضة في الفضائل والمعجزات، والمقباس في فضائل بني العباس[٧٨]، كتبهُ مدرارة، وكانت وفاته في شهر رمضان(سنة ٦٣٠هـ)[٧٩].

١١- السيد فخر الدين علي بن محمد الحائري الحلي(ت٧٠٢هـ)

هو العلامة الجليل والنسابة الفاضل، الأديب الشاعر السيد فخر الدين علي بن

شمس الدين محمد بن مجد الدين أحمد الأعرجي الحسيني الحائري الحلي، جد العالم المشهور السيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين الحلي تلميذ العلامة الحلي.

ترجم له السيد ابن الطقطقي، قائلا: «كان سيدًا فاضلًا، نسابة مشجِّرًا يكتب مليحًا ويقول شعرًا جيدًا، انتقل من الحائر إلى الحلة وأقام بها»(٨٠).

وترجم له الشيخ كمال الدين بن الفوطي، بما نصه: «من مشايخنا السّادات الذين أخذنا عنهم علم الأنساب، وكان فاضلًا أديبًا نسّابة قد شجّر وكتب بخطّه، استدعاه النقيب الطاهر رضي الدين أبو القاسم علي بن طاووس الحسني لما اهتمّ بجمع الأنساب سنة إحدى وسبعمائة، وأتانا نعيه من الحلّة في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعمائة، وحمل الى مشهد جدّه الحسين بن علي عليهما السلام»(٨١).

من مؤلفات المترجم له: كتاب(جوهر القلادة في نسب بني قتادة)(٨٢).

١٢ - السيد كمال الدين إبراهيم بن مهدي(حيًّا ٦٨١هـ)

هو السيد الجليل الفاضل نقيب العلويين كمال الدين إبراهيم بن عماد الدين مهدي بن الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي بن حمزة الحسني، من ذرية زيد بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ذكره السيد ابن الطقطقي، قائلًا: «هو سيّد جليل متصرف في أعمال الحلة، نقيبًا بالمشهد الحائر»(٨٣).

وترجم له أيضًا كمال الدين بن الفوطي، قائلًا: «الصدر الكاتب، من بيت النقابة والتقدّم والحكم والوزارة، رأيته بالحلّة السيفيّة سنة إحدى وثمانين وستّمائة، وهو شيخ بهيٌّ حسن الصورة جميل الأخلاق، وحصل لي الأنس بخدمته وكتبت عنه.. الخ»(٨٤).

١٣ - السيد مجد الدين محمد بن فخر الدين علي(ق٧)

هو السيّد الجليل والعالم الفاضل النبيل نقيب الطالبيّين أبو الفوارس مجد الدين

محمّـد بن أبي طالب علي بن محمّـد بن أحمد الأعرجي الحسيني، المنتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر، بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وهو والد العلمين الفقيهين السيّدين عميد الدين عبدالمطّلب وضياء الدين عبدالله.

ذكره ابن عِنَبة في عمدة الطالب قائلًا: «السيّد الجليل العالم الزاهد مجد الدين أبو الفوارس محمّـد...»[٨٥].

وجاء في أمل الآمل: «السيّد مجد الدين أبو الفوارس محمّـد بن علي بن الأعرج الحسيني والد السيّد ضياء الدين عبدالله، والسيّد عميد الدين عبدالمطّلب، كان عالمًا فاضلًا محقّقًا، يروي عنه بن مُعَيَّة»[٨٦]. روى عن أبيه السيد فخر الدين علي، وروى عنه ولده عميد الدين عبد المطلب، وكمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي[٨٧]، وقد ترجم له الأخير، قائلًا: مجد الدين أبو الفوارس محمد بن علي بن محمد بن أحمد، يعرف بابن الأعرج العلوي الحلي الفقيه العالم المتكلم. من البيت المعروف بالفقه ومعرفة الأنساب، وهو ابن شيخنا فخر الدين، اجتمعت بخدمته في حضرة النقيب السعيد رضي الدين أبي القاسم علي بن علي بن طاووس الحسني، فرأيته جميل السمت وقورًا دينًا عالما بالفقه والزهد والعبادة، وإليه وصّى النقيب مع الصدر عماد الدين بن الناقد[٨٨].

وترجم له السيد ضامن بن شدقم، قائلا: كان سيدًا جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، .... إلى قوله: مرقومًا اسمه بحائر الحسين عليه السلام ومساجد الحلة ويقال لولده بنو الفوارس»[٨٩]. لم أعثر له على مصنف.

١٤- الشيخ محمّد بن الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي الحائري(حدود ٥٨٠ هـ)

فاضل، فقيه، يروي عنه علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي. ترجم له منتجب الدين بن بابويه، قائلًا: «الشيخ محمد بن الحسين بن أحمد بن طحال. فقيه، صالح»[٩٠].

وفي رياض العلماء: أنه متحد مع محمد بن طحّال، وهو يروي عن الشيخ أبي علي

ابن الشيخ الطوسي، ويروي عنه عربي بن مسافر العبادي أستاذ ابن إدريس[٩١].

وترجم له الشيخ الحر العاملي، قائلًا: «الشيخ محمد بن الحسين بن أحمد بن طحال. فقيه صالح - قاله منتجب الدين»[٩٢].

١٥ - الشيخ محمد بن جعفر المشهدي(حيّا سنة ٥٨٠هـ)

العلامة المفسر الفقيه الشيخ محمد بن جعفر بن علي بن جعفر أبو عبد الله المشهدي الحائري، من أعلام القرن السادس الهجري. كان من تلامذة الشيخ أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي، والسيد جلال الدين عبد الحميد بن عبد الله التقي النسابة، والشيخ الحسين بن أحمد بن رده النيلي، وغيرهم، ومن مشايخ الشيخ العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما.

وفي كتابه فضل الكوفة ومساجدها، بما لفظه: «وأخبرني السيد الأجل العالم عبد الحميد بن التقي عبد الله بن أسامة العلوي الحسني رضي الله عنه في ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة قراءة عليه بحلة الجامعين، قال: أخبرنا الشيخ المقرئ أبو الفرج أحمد بن مشيش القرشي في يوم الأربعاء السابع والعشرين من..الخ»[٩٣].

ترجم له الميرزا الأفندي قائلًا: «الشيخ محمد بن جعفر الحائري فاضل جليل، له كتاب ما اتفق من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار»[٩٤].

وترجم له السيد حسن الصدر، قائلًا: المعروف بابن المشهدي، من أعاظم العلماء، واسع الرواية، كثير الفضل، معتمد عليه[٩٥]، له كتب منها: كتاب المزار الكبير، المعروف بمزار المشهدي، وكتاب فضل الكوفة ومساجدها، وهو جزء من كتابه المزار، وكتاب مختصر التبيان، اختصر فيه تفسير شيخ الطائفة الطوسي، المسمّى(التبيان)[٩٦].

١٦ - السيد محمد بن محمد بن الجعفرية الحائري الحلي(حيّا سنة ٥٧١هـ).

كان من أجلاء العلماء، وكبار الفقهاء، سيدًا جليلًا، عالمًا فاضلًا، وصفه السيد النسابة فخار بن معد في كتابه(الحجة على الذاهب)، قائلا: «الشريف أبو الفتح

محمد بن محمد بن الجعفرية العلوي الحسيني الحائري»[٩٧]. يروي عن الشريف أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد العلوي الحسيني، ويروي عنه الشيخ أبو الفضل بن الحسين الحلي الأحدب، وهو غير الشريف بن الجعفرية الذي ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات، وذكر أنه ولد(سنة ٦٠٦)، وكان أديبًا شاعرًا، أنشده شعرًا بالحلة سابع ذي الحجّة سنة ٦٨٧ هـ»[٩٨].

وذكره المحدث النوري في خاتمة المستدرك، قائلًا ما نصه: الشريف أبو الفتح بن الجعفرية. قال في المزار أخبرني الشريف الجليل العالم أبو الفتح محمد بن محمد الجعفرية أدام الله عزه، ووصفه السيد فخار في كتاب الحجة بقوله: الشريف أبو الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية العلوية الطوسي الحسيني الحائري[٩٩]. لم أعثر له على مصنف.

إلى غيرهم من أعلام وعلماء سكنوا المدينتين العريقتين وعاشوا ودرسوا فيهما، وتنقلوا بينهما.

المبحث الثاني:

صور من الإرث الفكري بين مدينتي الحلة وكربلاء

ويشمل ما وقفنا عليه، من إجازات، وإنهاءات، صدرت عن علماء المدينتين، كصفة من صفات التلاقح العلمي، والتبادل الثقافي الذي حصل بين علماء المدينتين الشريفتين، وكذلك بعض ما نُسخ من تصانيف علماء الفيحاء في كربلاء، وغيرها من المحاور ذات العلاقة، فدونكها:

المطلب الأول: الإجازات العلمية، والإنهاءات

١-إجازة من العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ)، لتلميذه الشيخ شمس الدين محمَّد بن أبي طالب بن محمَّد بن الحسن بن محمَّد الآويّ[١٠٠]. في أول شهر رجب سنة ٧٠٥هـ. على نُسخَةٍ مِن كتاب(نهج المسترشدين في أصول الدين) للمجيز.

نص الإجازة: «قرأ عليَّ هذا الكتاب الشيخ الأجل الأوحد الكبير العالم الفاضل، المحقق المدقق ملك العلماء، عمدة الفضلاء رئيس الأصحاب، الفقيه شمس الدين محمد بن أبي طالب ابن الحاج محمد بن شمس الدين أدام الله أفضاله من أوله إلى آخره، قراءة مهذبة تشهد بفضله، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عني وغيره من مصنفاتي. وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر مصنف الكتاب في الحضرة الشريفة الحائرية صلوات الله على مشرفها في مستهل شهر رجب في سنة خمس وسبعمائة حامدًا مصلِّيًا»[١٠١].

إنهاء بالقراءة: على النُسخَة نفسها مِن كتاب(نهج المسترشدين في أصول الدين) للعلَّامة الحِلِّيّ، كتَبَها شمسُ الدين الآويّ في بغداد في ذي الحجَّة سنة ٧٠٢هـ، وقد قرأها أوَّلًا على العلَّامة المصنِّف في الحضرة الحائريَّة المطهَّرة بكربلاء، فكتب له

عليها الإجازة المتقدمة بتاريخ مستهلِّ رجب سنة ٧٠٥هـ.

نَصُّ الإنهاء: «أنهاهُ - أيَّدهُ الله تعالى- قراءةً [و] بحثًا وفهمًا وضبطًا واستشراحًا، وفَّقَهُ اللهُ لمراضيهِ، وكتَبَ محمَّدُ بن المطهَّر، في آخر سنةِ خمسٍ وسبعمائة. والحمدُ لله وحدَه، وصلَّى اللهُ على نبيِّنا محمَّدٍ وآلِه الطاهرين».(١٠٢)

٢- إجازة السيد عميد الدين عبد المطلب لتلميذه الشيخ محمد بن مكي العاملي المعروف بالشهيد الأول، في الحضرة الحائرية الشريفة، وقد أشار إليها الشهيد الأول في كتاب أربعينه، في أكثر من موضع، منها في أول الكتاب قائلًا:

أ- «فمنها ما أخبرني به شيخي الإمام السعيد المرتضى، العلامة المحقق، فقيه أهل البيت عليهم السلام، عميد الملة والدين أبو عبد الله عبد المطلب بن المولى السيد الفقيه مجد الدين أبي الفوارس محمد بن المولى، السيد العلامة النسابة فخر الدين علي بن الأعرج الحسيني قدس سره في الحضرة المقدسة الحائرية، (صلوات الله على مشرفها وسلامه)، تاسع عشر شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة عن خاله السعيد الإمام محيي السنة، وقامع البدعة شيخ الإسلام - حقًا - جمال الملة والدين أبي منصور(الحسن بن يوسف بن المطهر) الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه».(١٠٣)

ب-ومنها في مطلع سند الحديث رقم(٣٧)، قائلا: «أخبرنا شيخنا الإمام المرتضى عميد الدين أبو عبد الله في شهور سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالمشهد المقدس الحائري، قال: أخبرني شيخنا الإمام جمال الدين الحسن بن المطهر، ووالدي كلاهما عن الشيخ الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد، قال..».(١٠٤)

٣- **إجازة** الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد الخازن الحائري (حيّا سنة ٧٩١هـ)(١٠٥) لتلميذه الشيخ الفاضل جمال الدين أحمد بن فهد الحلي(ت ٨٤١هـ)(١٠٦)، أجازه بها في كربلاء، ونصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيد المخلوقات محمد وآله خير موال وسادات وسلّم تسليمًا. وبعد يقول العبد الفقير إلى الله سبحانه الملتجئ إلى عفوه وتجاوزه، والراجي من فضله وكرمه علي بن الحسن بن محمد الخازن بالمشهد المقدس الطاهر الإمامي الحسيني الحائري(صلوات الله وسلامه وأشرف تحياته على ساكنه وآله): إنّه لما شرفني المولى الشيخ الفقيه العالم العامل الورع المخلص الكامل، جامع الفضائل مجمع الأفاضل، الراغب في اقتناء العلوم العقلية والنقلية، المجتهد في تحصيل الكمالات النفسانية، الفائز بالسهم العلي أفضل إخوانه إمام الحاج والمعتمرين جمال الملة ونظام الفرقة، مولانا جمال الملة والحق والدين أحمد ابن المرحوم شمس الدين محمد بن فهد الحلي لطف الله به، وجعلني أهلا لما التمس منّي، ولم أكن أهلًا له بأن أجيز له ما أجاز لي الشيخ الفقيه إمام المذهب خاتمة الكل مقتدى الطائفة المحقة ورئيس الفرقة الناجية، السعيد المرحوم والشهيد المظلوم، الفائز بالدرجات العلى والمحل الأسنى الشيخ أبو عبد الله محمد بن مكي أسكنه الله بحبوحة جنته وجعله من الفائزين بمحبته، المعوضين بما عوض أهل محنته بمحمد وأطائب عترته، فأسرعت إلى ملتمسه لوجوب طاعته وتحتم إرادته، واستعنت بواهب العقل ومفيض الجود في التوفيق لمقتضى إرادتـه، وشرعت في ثبت ما أجازه لي قدس الله لطيفته وحكيت صورة الإجازة حسب ما اختاره الشيخ جمال الدين أحمد بمقتضى إرادته وفقه الله وإيانا وكافة المؤمنين لما فيه صلاح دنياه وآخرته، بمحمد وذريته، ثم أورد إجازة الشهيد قدس الله روحه بتمامها كما أوردناها سابقًا ثم قال بعد إتمامها:

إلى هنا انتهى صورة ما حرره وإجازة ما كتبه عظم الله أجره وعوضه عما وصله بمحمد وعترته، والمجاز له علي بن الحسن الخازن المذكور قد أجاز للشيخ الفقيه جمال الدين أحمد المشار إليه جميع ما أجازه الشيخ شمس الدين محمد وذكره،

وصورة ما كتبه فلينعم مولانا الشيخ جمال الدين أحمد أدام الله بركاته، وليروِ جميع ذلك لمن شاء متى شاء، بهذا الطريق بالشرائط المعتبرة بين أهل العلم قدس الله أرواح السلف ووقف ما فيه رضاه الخلف، وليمهد الناظر في هذه عذري، فإنّي لست من هذا المقام ولا دونه ولا قريبًا منه...

لكن أمرني من لا يسعني تركه، ولا يجوز لي تأخير قوله، فامتثلت أوامره وسارعت إلى ما رسمه رغبة في الثواب الجزيل والأجر النبيل، وبالله المستعان وبيده التوفيق وهو على كل شئ قدير، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وعترته الأكرمين، تم بحمد الله وحسن توفيقه»[١٠٧].

المطلب الثاني: المنسوخات والنساخون

وهي قليلة، منها:

١- نسخة من كتاب(نهاية الإحكام في معرفة الأحكام) من مؤلفات العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي(ت٧٢٦هـ)، نسخها الشيخ محمَّد بن عليّ بن يوسف بن عليّ بن المطهّر(ق٨هـ). كان مكان وتاريخ نسخها في كربلاء المقدسة، في حضرة الإمام الحسين(عليه السلام)، آخر نهار الاثنين سلخ جمادى الآخرة من(سنة ٧١٠ هـ).

نص الإنهاء فيها، قوله: «وقد وقع الكتابة هذا الضعيف الراجي لرحمة الله وشفاعة نبيّه محمَّد بن عليّ بن يوسف بن عليّ بن مطهّر في آخر الاثنين سلخ جمادى الآخرة من سنة عشر وسبعمائة، بمشهد مولانا وسيدنا وإمامنا المظلوم الشهيد أبي عبد الله الحسين بن عليّ(صلوات الله وسلامه عليه)، والحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على محمَّد وأهل بيته الطاهرين».

وفي هامش النسخة كُتِب ما عبارته: (بلغت مقابلة بنسخة الأصل بخط المصنف في مجالس...شهر شوّال من سنة إحدى عشرة وسبعمائة والحمد لله وحده» و

«قوبلت ثانية من نسخة قوبلت بالأصل، مقابلة كالقراءة فصحّت بحسب الجدّ والطاقة إلا ما زاغ عنه البصر فصحّت إن شاء الله). وهي موجودة في مدينة قمّ المقدّسة- مكتبة السيّد المرعشيّ، بالرقم: (١٢٨٤٩)[١٠٨].

وذكر ها أيضًا السيد عبد العزيز الطباطبائي عند عدِّه لنسخ كتاب(نهاية الإحكام في معرفة الأحكام)، قائلا: «مخطوطة كتبت سنة ٧١٠ في مكتبة فخر الدين النصيري في طهران رقم(٣٦٩) أو(٧٦٩) إلى آخر كتاب الصلاة، كتبها محمد بن علي بن مطهر الحلي(ابن أخي المؤلف)، وفرغ منها آخر نهار الاثنين سلخ جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة بمشهد مولانا وسيدنا وإمامنا المظلوم الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي(صلوات الله وسلامه عليه) جاء في نهايتها: بلغت مقابلة بالأصل بخط المصنف في مجالس.. شهر شوال سنة ٧١١هـ»[١٠٩].

٢- نسخ كتاب(تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول) للعلامة الحلي، قال السيد عبد العزيز الطباطبائي: «مخطوطة كتبها علي بن الحسن الحائري في كربلاء(سنة ٧٧٧ هـ)، ثم قرأها على علي بن عبد الجليل الحائري، فكتب له الإنهاء في آخرها في(سنة ٧٧٨ هـ)، وهي في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد(رقم ١٣٩٧٤)»[١١٠].

وقال قدس سره أيضا: «مخطوطة تأريخها جمادى الثانية(سنة ٩٧٥هـ) في كربلاء بخط نسخي، والعناوين مكتوبة بالشنجرف[١١١]، في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد(رقم ٢٩٦٦)ذكرت في فهرسها(٦/ ٢٠)»[١١٢].

٣- نسخة من كتاب المصباح الكبير لشيخ الطائفة الطوسي قدس سره، نسخها وضبطها مقابلة، العلامة الفاضل الأديب الشاعر الشيخ الحسن بن راشد الحلي(حيا سنة ٨٣٠هـ)[١١٣]، ذكر الميرزا الأفندي في طي ترجمة الشيخ علي بن أحمد الرميلي، أنه رأى في همدان نسخة من المصباح الكبير للشيخ الطوسي، ضُبطت على نسخة الرملي هذا، كان صورة ما في آخرها، العبارة الآتية: «بلغت مقابلته بنسخة صحيحة بخط علي بن أحمد المعروف بالرميلي، ذكر أنه نقل نسخته تلك من خط علي

بن محمد بن السكون، وقابلتها بها بالمشهد المقدس الحائري الحسيني(سلام الله عليه)، وكان ذلك في سابع شهر شعبان المعظم عمت ميامينه من سنة ثلاثين وثمانمائة[١١٤]، كتبه الفقير إلى الله تعالى الحسن بن راشد»[١١٥].

المطلب الثالث: الكتب المؤلفة في كربلاء

نذكر بعضًا منها:

١- منها كتاب فرج المهموم للسيد رضي الدين علي ابن طاووس، إذ جاء في آخره، ما لفظه: «وكان الفراغ من تأليفه يوم الثلاثاء لعشرين من شهر المحرم سنة خمسين وستمائة هلالية بمشهد مولانا الشهيد المعظم الحسين(صلوات الله عليه) إلى يوم الدين»[١١٦].

٢- كتاب كشف المحجة للسيد رضي الدين علي ابن طاووس، إذ نجده يصرح في مطاوي كتابه المذكور، مخاطبا بها ولده صفي الدين محمد: «وكتبت إليك هذه(الرسالة) وأنا مقيم في جوار حرم الحسين عليه السلام في ظل تلك الجلالة معتزل عن الشاغلين، منفردًا أبلغ من ذلك الانفراد عن العالمين»[١١٧].

٣- الشيخ المولى نجم الدين خضر ابن الشيخ شمس الدين محمد بن علي الرازي الحبلرودي[١١٨] نسبة الحلي النجفي سكنا، والحبلرودي بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة ثم فتح اللام وبضم الراء المهملة وبعدها واو ساكنة، ثم دال مهملة، نسبة الى حبلرود، وهي قرية كبيرة معروفة من أعمال الري بين بلاد مازندران والري، له كتاب جامع الاصول في شرح رسالة الفصول للمحقق الطوسي في علم الكلام، وأصل الفصول كانت فارسية وقد عربها المولى محمد بن علي الجرجاني، وهو شرح هذه الرسالة المعربة، شرع فيه في كربلاء وفرغ من شرحه هذا في المشهد الشريف الرضوي في الجمعة الأولى من العشر الأول من شهر المحرم سنة أربع وثلاثين وثمانمائة[١١٩].

المطلب الرابع: من أُقبر في كربلاء من أعلام الحلة الفيحاء

١ - الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلي، وقد تقدمت ترجمته، وعن الشيخ أبي علي الحائري(ت١٢١٦هـ)، ما لفظه: «أقول: وقبره قدّس سرّه في كربلاء المشرّفة، مزار معروف وعليه قبّة، وهو بالقرب من موضع مخيّم سيّد الشهداء عليه السلام، في بستان لنقيب العلويّين في البلدة المشرّفة المزبورة».(١٢٠)

٢ - الأمير جمال الدين قشتمر الناصري(ت ٦٣٧هـ)، كان من أمراء الحلة، وكان حسن السيرة شجاعًا كريمًا جوادًا متعففًا، ذا همة عالية، كثير المعروف والبر، وكان عمره نحوًا من سبعين سنة. توفي ببغداد وحمل إلى مشهد الحسين عليه السلام، فدفن هناك في تربة له فيها زوجته وولده»(١٢١).

٣- الأمير صدقة بن منصور بن دبيس المزيدي(ت ٥٠١هـ)، مؤسس الحلة الحاضرة، وكان من مفاخر العرب فضلًا وكرمًا وسخاءً وشجاعةً، قال أبو الفرج ابن الجوزي: وقتل وهو ابن خمسة وخمسين سنة، وكانت إمارته اثنتين وعشرين سنة غير أيّام، وحمل فدفن في مشهد الحسين عليه السلام»(١٢٢).

٤ - الفقيه الفاضل السيد صفي الدين محمد بن معد بن علي الموسوي(ت٦١٨هـ). من آل فضائل الموسوي ذكر ابن الطقطقي أنه فقيه الإمامية في زمانه، من أهل الحلة، دفن بالحائر الشريف، وكان عالمًا فاضلًا فقيهًا بارعًا، زاهدًا ورعًا مولده سنة٥٥٣هـ(١٢٣).

وذكره الصفدي، قائلًا: أبو جعفر العلوي الشيعي محمد بن معد بن علي بن رافع بن فضائل بن علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة، أبو جعفر العلوي الموسوي الحلي، من حلة سيف الدين صدقة، قدم بغداد واستوطنها وصاهر مؤيد الدين القمي، كاتب الإنشاء على أخته وكان عليه وقار وسكينة، فقيهًا فاضلًا على مذهب الشيعة، عالماً بالكلام على مذهب الإمامية وله تعبد، وفيه تدين أجاز له الإمام

الناصر... إلى قوله: مولده في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، ومات في شهر رمضان سنة عشرين وست مائة وحمل إلى مشهد الحسين ودفن هناك»[١٢٤].

٥- السيد فخر الدين علي بن محمد بن أحمد الحسيني الحائري الحلّي(ت ٧٠٢هـ) جد السيد عميد الدين عبد المطلب، وقد مرَّت ترجمته، وإنه قد أقبر في كربلاء.

٦- الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة النيلي(ت٦٤٤هـ)، هو العلّامة الفقيه الشيخ مهذّب الدين الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي، ذكره المحدث إبراهيم الجويني في أسانيد كتابه فرائد السمطين، واصفًا إيّاه بالفقيه الكبير الفاضل، كقوله: «أخبرني الإمام سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي فيما كتب لي بخطه رحمه الله: أنَّ الشيخ الكبير الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي»[١٢٥].

وذكره صاحب أمل الآمل قائلًا: «الشيخ مهذّب الدين الحسين بن ردة، محقّق، جليل، له مصنّفات يرويها العلّامة عن أبيه عنه، ويروي هو عن الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي»[١٢٦].

وترجم له السيد محسن الأمين، فكان مما قاله: «الشيخ مهذب الدين أو شهاب الدين الحسين بن ردة الحلي النيلي في مجموعة الجباعي، توفي بالنيل(سنة ٦٤٤هـ) وحُمل إلى الحلة وصلي عليه بها، ثم حمل إلى المشهد المقدس مشهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فدفن فيه، والنيلي نسبة إلى النيل قرية من قرى الحلة»[١٢٧].

ينسب له كتاب الأشباه والنظائر في الفقه[١٢٨].

٧- **نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي(ت ٦٤٥هـ)**، شيخ الفقهاء ورئيس العلماء زعيم الطائفة في وقته أبو إبراهيم نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي. ذكره صاحب أمل الآمل قائلًا: «الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن نما الحلّي، كان من فضلاء وقته وعلماء عصره، له كتب،

يروي عن ابن إدريس، ويروي المحقّق جعفر بن الحسن الحلّي عنه»[١٢٩].

وترجم له الشيخ عبّاس القمّي، بما لفظه: «هو شيخ الفقهاء في عصره، نجيب الدين أبو إبراهيم محمّـد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلّي أحد مشايخ المحقّق الحليّ، والشيخ سديد الدين والد العلّامة والسيّد أحمد ورضي الدين ابني طاووس، قال المحقّق الكركي في وصف المحقّق الحليّ رحمه الله: وَأعلَم مشايخه بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمّـد بن نما الحلّي... إلى قوله: يروي عن محمّـد بن المشهدي، وعن والده جعفر بن نما عن ابن إدريس، وعن أبيه هبة الله بن نما، وغير ذلك»[١٣٠].

وعن السيد حسن الصدر، أنه رأى بخط الشيخ الفقيه الفاضل علي بن فضل الله بن هيكل الحلِّي، ما صورته: «من حوادث سنة خمس وأربعين وستمائة في رابع ذي الحجة توفي الشيخ الإمام الفقيه العالم المفتي نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي، توفي وهو مناهز الثمانين، وحمل من يومه إلى مشهد الحسين وكان يومًا عظيمًا، رثاه الناس ورثاه ابن العلقمي»[١٣١].وفي الحلة قبر مشهور يُنسب إليه[١٣٢].

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العدد الثالث والرابع (٢٩ـ٣٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/كانون الأول ٢٠٢١م

الخاتمة

ختامًا وبعد عرضنا لبعض أشكال التلاقح العلمي، وصور التبادل الثقافي، بين علماء مدينتي الحلة وكربلاء، كصلات ثقافية، وروابط فكرية، شكلت بمجموعها ملامح الحركة الفكرية التي كانت قائمة بين أعلام المدينتين في عصور النهضة العلمية المجيدة، وقد صدحت بآثار العلماء، ونطقت بجهودهم الجبارة في إذكاء جذوة العلم، وديمومة نشاطه، وأهميتها البالغة على الرغم من قلة أمثلتها، وندرة نماذجها، ساهمت في إثراء تاريخ المدينتين العلمي، وإبراز أثر كربلاء والمشهد الحسيني المقدس في جهود العلماء والفقهاء، وآثارهم الفكرية، بوصفها مركز إشعاع يستمدون من أنواره العزم والمثابرة، في تحصيل العلوم والمعارف الإسلامية المختلفة، ونلمس جليّا أن الحركة العلمية في كربلاء، كانت محطات مضيئة غير متواصلة في تاريخها العلمي، عانت مسيرتها العلمية مراحل انقطاع، عبر حقبها الزمنية المختلفة، كان أهم أسبابها ما تعرضت له مدينة كربلاء الحسين عليه السلام من جور الحكام والسلاطين، وكيد أعداء الدين القويم، فكانت هدفًا لأحقادهم، وبغيهم، على مرِّ الأزمنة والعصور، منذ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وما بعده، كمحاولات هدم قبر الإمام عليه السلام وتجريفه، ومنع زائريه وتعذيبهم وتقتيلهم، ومحاولة إفراغ المدينة من كل صور الحياة فيها، وتقويض استقرارها الأمني، والاجتماعي، ولولا ذلك لكان لها شأنٌ آخر، ومرتبة مهمة في مراتب العطاء الفكري لبلدان العالم الإسلامي الواسع. والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث بخير دين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الهوامش

١. الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي الأسدي الناشري المزيدي. المعروف بملك العرب، أصبح أميرًا بعد وفاة والده الأمير منصور، وهو مؤسس مدينة الحلّة الحاضرة، الواقعة بين بغداد والكوفة وسمّيت بالحلة السيفيّة نسبة إليه، وقد أسكن بها أهله وجيشه(سنة ٤٩٥ هـ)، وبنى فيها المدارس والمعاهد وجميع ما تحتاجه مرافق الحياة العامة، ثم انتقل إليها العلماء والأدباء من النيل، وكان شجاعًا بطلًا طموحًا إلى امتداد النفوذ وبسط السيادة، موصوفًا بمكارم الأخلاق، محبًّا للعلم والعلماء، وقد نشبت معارك في عهده بين أبناء السلطان ملك شاه السلجوقي فاستثمر هذه الفرصة واحتل الكوفة واستولى على هيت وواسط ثم البصرة، وانتظم له ملك بادية العراق إلى أن زحف عليه السلطان محمد بن بركيارق ملك شاه بجيش فيه خمسون ألف مقاتل، دارت معارك بينه وبينهم انتهت بمقتل الأمير صدقة(سنة ٥٠١ هـ).تنظر ترجمته: المنتظم: ١٧/ ١١١، الكامل في التاريخ: ١٠/ ٤٤٠، مجمع الآداب ٣/ ٣٠، ٣١، الوافي بالوفيات ١٦/ ١٧١، تاريخ الإسلام ٣٥/ ٦، ٧، البداية والنهاية: ١٢/ ٢٠٨، الأعلام: ٣/ ٢٠٣، وغيرها كثير.

٢. ينظر: مجالس المؤمنين ١/ ١٢٥، ١٢٦، تكملة أمل الآمل ٦/ ٣٩١، موارد الإتحاف ١/ ١٧٤

٣. القاضي نور الله التستري: مجالس المؤمنين ١/ ١٢٦

٤. السيد حسن الصدر: تكملة أمل الآمل ٦/ ٣٩١، ٣٩٢

٥. ينظر: أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال: ٢٥٣، ابن قتيبة: الإمامة والسياسة ٢/ ١١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٤/ ٢٢٠، ابن العديم: بغية الطلب ٦/ ٢٦١٦، والخبر مشهور.

٦. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ٤٤٥

٧. ابن إدريس الحلي: السرائر(موسوعة ابن ادريس الحلي) ١/ ٤٩٤
٨. الشهيد الأول: ذكرى الشيعة ٤/ ٢٩١، المجلسي: بحار الأنوار ٨٦/ ٨٩
٩. نور الدين الشاهرودي: تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٧، ٨
١٠. المصدر نفسه: ١٦
١١. القاضي نور الله التستري: مجالس المؤمنين ١/ ١٢٧
١٢. حسن الصدر: تكملة أمل الآمل ٦/ ٤٢٥
١٣. حيدر وتوت: مدرسة الحلة: ٦٢، ٦٦
١٤. الميرزا الأفندي: رياض العلماء ٢/ ٢٢
١٥. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة: ٢١٥
١٦. ينظر: تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٤٢
١٧. ابن الطقطقي: الأصيلي: ١٨٤
١٨. ابن عنبة: عمدة الطالب: ٢١٩
١٩. شفاثا: موضع بقرب عين التمر، والأخيرة بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، منهما يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد، وهو بها كثير جدا، وهي على طرف البرية، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة. ينظر: معجم البلدان ٤/ ١٧٦، مراصد الإطلاع ٢/ ٩٧٧
٢٠. ابن الطقطقي: الأصيلي: ٢٨٩
٢١. ابن عنبة: عمدة الطالب: ٣٢٢
٢٢. ينظر: ابن الفوطي: مجمع الآداب ١/ ١٣١
٢٣. ابن عنبة: عمدة الطالب: ١٣٠
٢٤. ينظر: ابن عنبة: عمدة الطالب: ١٩٠، عباس القمي: الكنى والالقاب ١/ ٣٤٠ – ٣٤١،
٢٥. ذكره ابن عنبة، قائلًا: «داوود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ويكنى أبا سليمان وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام نيابة عن أخيه عبد الله المحض، وكان رضيع جعفر الصادق عليه السلام وحبسه المنصور الدوانيقيّ

فأفلت منه بالدعاء الذي علمه الصادق عليه السلام لأمه أم داوود ويعرف بدعاء أم داوود وبدعاء يوم الاستفتاح وهو النصف من رجب، وتوفى داوود بالمدينة وهو ابن ستين سنة وعقبه من ابنه سليمان بن داوود، أمه أم كلثوم بنت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. عمدة الطالب: ١٨٩.

٢٦. المجلسي: بحار الأنوار: ١٠٤/ ٣٨، ٤٥.

٢٧. رضي الدين ابن طاووس: كشف المحجة: ١١٨

٢٨. المصدر نفسه: ١٥١

٢٩. ابن داود الحلي: رجال ابن داود: ١٣٠

٣٠. الميرزا الافندي: رياض العلماء ١/ ١٧٨، ٢/ ٢٢

٣١. رياض العلماء ٥/ ٦٨

٣٢. المصدر نفسه: ١/ ١٧٨

٣٣. ينظر: حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، ٤/ ٢٠١.

٣٤. الأصيلي: ١٨٣، ١٨٥

٣٥. ينظر: ابن الطقطقي: الأصيلي: ١٨٥، ابن عنبة: عمدة الطالب: ٢١٦، الميزرا الأفندي: رياض العلماء ٤/ ٣١٩

٣٦. السيد ضياء الدين عبد اللّه بن أبي الفوارس بن محمد بن علي بن محمد الأعرجي الحسيني ابن أُخت العلاّمة الحلّي فقد شرح كتاب تهذيب الأُصول لخاله وأسماه «النقول في تهذيب الأُصول»، وقام الشهيد بالجمع بين الشرحين وأسماه جامع البين، الجامع بين شرحي الأخوين، وكان فقيها عالما، نبيهًا فاضلًا من أجل تلامذة خاله العلامة، وهو أخو الفقيه الكبير السيد عميد الدين عبد المطلب، له مصنفات منها تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين، ومنية اللبيب في شرح التهذيب، وغيرها، كان حيا سنة ٧٤٠هـ. تنظر ترجمته: عمدة الطالب: ٢٧٧، أمل الآمل ٢/ ١٦٤، لؤلؤة البحرين: ١٨٧، وغيرها.

٣٧. العلامة الفاضل الفقيه الجليل السيد نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين أبي الفوارس محمد الأعرجي الحسيني العبيدلي، تتلمذ على خاله العلامة الحلي،

وشـرح بعض كتبه في سـن مبكرة، له كتب منها ايضاح اللبس في شـرح تسـليك النفس إلى حظيرة القدس، وكتاب تذكرة الواصلين، تنظر ترجمته: ابن عنبة: عمدة الطالـب: ٣٣٣، أقا بزرك: الذريعـة ٤/ ٥١، عبد الرزاق كمونـة: موارد الإتحاف ١/ ١٨٢، وغيرها.

٣٨. ابن عنبة: عمدة الطالب: ٢١٨

٣٩. ابن الشعار الموصلي: قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ٤/ ١٤١.

٤٠. القاضي التستري: مجالس المؤمنين ٤/ ١٦١

٤١. » الميرزا النوري: دار السلام ٢/ ٦٨

٤٢. محمـد حـرز الدين: مراقـد المعـارف: ١/ ٢٨٢، ٢٨٣. وينظر الأمينـي: الغدير ٦/ ١٢

٤٣. الاميني: الغدير ٦/ ١٢.

٤٤. عباس القمي: الكنى والألقاب ٢/ ١٩٩

٤٥. كتابنا: مزارات الحلة الفيحاء: ٢٣٩، ٢٤١.

٤٦. الطليعة ٢/ ٥٤، الهامش.

٤٧. ابن الساعي: الجامع المختصر ٩/ ١٢٨

٤٨. موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ٥٥

٤٩. كذا في المصدر

٥٠. رياض العلماء ٢/ ٢٢

٥١. ابن الطقطي: الأصيلي: ١٨٥

٥٢. الذهبي: تاريخ الإسلام ٥١/ ١٨٧

٥٣. الصفدي: الوافي بالوفيات ١٨/ ٥١

٥٤. الحر العاملي: أمل الآمل ٢/ ١٤٥

٥٥. ينظر: أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة ٤/ ٨٧

٥٦. تنظر ترجمته: الحر العاملـي: أمل الآمل ٢/ ٢١، الميرزا الأفندي: رياض العلماء ١/ ٦٤، الميـرزا الأفندي: الفوائد الرجالية ٢/ ١١١، أسـد الله الكاظمي: مقابس

الأنوار: ١٤، البغدادي: هدية العرفين ١/ ١٢٦، علي أصغر البروجردي: طرائف المقال ١/ ٩٤، محمد باقر الخانساري: روضات الجنات ١/ ٧١، أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة ٦/ ٩، ١٠، الزركلي: الأعلام ١/ ٢١٧، وغيرها.

٥٧. نور الدين الشاهرودي: تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٤٣

٥٨. ينظر: ابن فهد الحلي: معاني أفعال الصلاة: ٢٤، ٢٩(مقدمة التحقيق)

٥٩. موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ٨٤

٦٠. كذا في المصدر

٦١. الميرزا الأفندي: رياض العلماء ٢/ ٢٢

٦٢. ينظر: الذريعة ٢٠/ ٣٣١

٦٣. ينظر: المصدر نفسه ٢١/ ١٣٤

٦٤. المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤/ ١٧٥

٦٥. المصدر نفسه ١٠٦/ ٩

٦٦. ابن عنبة: عمدة الطالب: ٢١٦

٦٧. موسوعة طبقات الفقهاء ٨/ ١٤٤

٦٨. ابن عنبة: عمدة الطالب: ٣٣٣.

٦٩. الحر العاملي: أمل الآمل ٢/ ١٦٤.

٧٠. يوسف البحراني: لؤلؤة البحرين: ١٩٩.

٧١. محمد باقر الخوانساري: روضات الجنّات ٤/ ٢٦٤.

٧٢. الأربعون حديثا للشهيد الاول: ٧٩

٧٣. موسوعة طبقات الفقهاء ٨/ ١١٩

٧٤. الحر العاملي: أمل الآمل ٢/ ٢١٤

٧٥. يوسف البحراني: لؤلؤة البحرين: ٢٨٢.

٧٦. محمد باقر الخوانساري: روضات الجنات ٥/ ٣٣٢

٧٧. موسوعة طبقات الفقهاء ٧/ ١٩٣

٧٨. كحالة: معجم المؤلفين ٨/ ٥٥

٧٩. محسن الأمين: أعيان الشيعة ٨/ ٣٩٣.

٨٠. ينظر: ابن الطقطقي: الاصيلي: ٣٠٨

٨١. ابن الفوطي: مجمع الآداب ٣/ ٨٦

٨٢. المصدر نفسه ١/ ١٨٦

٨٣. ابن الطقطي: الأصيلي: ١٣٨

٨٤. ابن الفوطي: مجمع الآداب ٤/ ٩٨

٨٥. ابن عنبة: عمدة الطالب: ٣٣٣.

٨٦. الحر العاملي: أمل الآمل ٢/ ٢٨٢.

٨٧. ابن الفوطي: مجمع الآداب ٢/ ٢٢٩

٨٨. المصدر نفسه ٤/ ٥١٩، ٥٢٠

٨٩. ابن شدقم: تحفة الازهار ٢/ ١٨١، ١٨٢، وعنه لؤلؤة البحرين: ١٨٧ الهامش.

٩٠. ابن بابويه: فهرست منتجب الدين: ١١٥

٩١. الميرزا الأفندي: رياض العلماء ٥/ ٦٨

٩٢. الحر العاملي: أمل الآمل ٢/ ٢٦٦

٩٣. المشهدي: فضل الكوفة ومساجدها: ٣٠

٩٤. الميرزا الأفندي: رياض العلماء ٥/ ٢٨

٩٥. حسن الصدر: تكملة أمل الآمل ٤/ ٤٢٢

٩٦. المشهدي: فضل الكوفة ومساجدها: ٤(المقدمة)

٩٧. فخار بن معد: الحجة على الذاهب: ٥٠

٩٨. الصفدي: الوافي بالوفيات ١/ ١٨١

٩٩. الميرزا النوري: خاتمة المستدرك ٣/ ٢٨

١٠٠. محمّد بن أبي طالب. شمس الدين المجاز عن فخر المحقّقين(ت٧٧١هـ) في(سنة ٧٠٥هـ). كتب له إجازة بخطّه على ظهر نسخة من «مبادي الوصول إلى علم الأُصول» لوالده العلّامة الحلّي وكتابة النسخة(سنة ٧٠٢هـ)، وكان مجاز أيضا من العلامة الحلي(ت٧٢٦هـ)، ومن تلامذة فخر المحققين الذي وصفه

فـي الإجازة بقولـه: المولى المعظّم الكبيـر المحقّق المدقّق ملـك العلماء رئيس الفضلاء لسـان المتكلّمين والحكمـاء أفضل المحقّقين المؤيّد بالنفس القدسـية والأخـلاق المرضية، شـمس الدين أبو يوسـف محمّـد بن هلال إلـخ. ينظر: أقا بزرك: طبقات أعلام الشيعة ٥/ ١٩٠، ٢١٣

١٠١. إجـازات العلماء ١/ ٢٥، عبد العزيـز الطباطبائي: مكتبـة العلامة الحلي: ٢١٤، ٢١٥

١٠٢. وهذه النسـخة موجودة في مكتبة الآسـتانة الرضويّة في مشـهد المقدَّسـة، بالرقم ٩٥٥. يُنظَـر: عبد العزيز الطباطبائي: مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢١٤، ٢١٥، وفهرس فنخا: ٣٣/ ٩٨٨

١٠٣. الشهيد الأول: الأربعون حديثًا: ١٧، ١٨

١٠٤. المصدر نفسه: ٧٩

١٠٥. علي بن الحسـن بن شـمس الدين محمد بن الحسـن، زين الدين أبو الحسـن ابن الخازن الحائري.

روى عـن الفقيـه الأكبـر الشـهيد الاوّل «الصحيفـة الكاملة السـجادية» وغيرها، وأجاز له شـيخه المذكـور رواية جميع مصنفاته ومسـموعاته وقراءاته، وذلك في شهر رمضان سنة(٧٨٤هـ). وكان ابن الخازن من جلَّة علماء الإمامية، فقيهًا، ملمًّا بأنـواع العلـوم. روى عنه الفقيه أبـو العباس أحمد بن فهـد الحلّي(ت: ٨٤١هـ). وكان والد ابن الخازن وجدُّه من العلماء. تنظر ترجمته: الحر العاملي: أمل الآمل ٢/ ١٨٦، عبـاس القمـي: الكنـى والالقاب ١/ ٢٧٣، موسـوعة طبقـات الفقهاء ٨/ ١٣٨، وغيرها.

١٠٦. مرت ترجمته سلفا.

١٠٧. المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤/ ٢١٨

١٠٨. حيدر الخفاجي: معجم النساخ الحليين: ١٤١

١٠٩. عبـد العزيـز الطباطبائـي: مكتبة العلامة الحلـي: ٢٠٦، حيـدر الخفاجي: معجم النساخ الحليين: ١٠٤

١١٠. عبد العزيز الطباطبائي: مكتبة العلامة الحلي: ١٠٩

١١١. أصلها(السَّـنْجُرْفُ)، وبالفارسية(شنكرف) وهو الشَـقِرة في اللون. والمقصود به هنا لون القلم المستخدم. ينظر: لسان العرب ٤/ ٤٢٣، تاج العروس ٧/ ٤٦

١١٢. عبد العزيز الطباطبائي: مكتبة العلامة الحلي: ١١٠

١١٣. تاج الدين الحسـن بن راشـد الحلي، : المتكلِّـم الفاضل الجليل الفقيه الشـاعر، مـن أكابـر العلماء. وصفه تلميذه الشـيخ ركـن الدين محمد بن علـي الجرجاني بقوله: المولى الشـيخ الإمام الأعظم البحر الهمام الأعلم جامع فضيلتي المعقول والمنقول، مستخرج مسائل الفروع من الأصول، شيخ مشايخ الفقهاء المجتهدين وخاتمهـم ورئيس الأئمة المتكلمين، وعالمهم مولانا تـاج الملة والحق والدين، الحسـن بن راشـد، أسـبغ الله تعالى عليه ظلاله وأدام عليه فضله وفضائله..)، له مصنفات، منها كتاب مصباح المهتدين في أصول الدين، والجمانة البهية، أرجوزة في تاريـخ الملوك والخلفاء، وغيرهـا، تنظر ترجمته: أمـل الآمل ٢/ ٦٥، رياض العلمـاء ١/ ٣٤٢، الأعـلام للزركلـي ٢/ ٢، ٤، وغيرهـا. ولـلأخ الباحـث ميثم سـويدان الحميري، بحثٌ مبسـوطٌ في ترجمته بعنوان(الحسـن بن راشـد الحلي أديب الفقهاء وفقيه الأدباء) نشر في مجلة تراث الحلة العدد التاسع، محرم الحرام ١٤٤٠هـ.فمن شاء الاستزادة فليراجع.

١١٤. في الأصل بلفظ(وثلاثمائة) والصواب ما ذكرناه.

١١٥. الميرزا الأفندي: رياض العلماء ٣/ ٣٤٢

١١٦. رضي الدين ابن طاووس: فرج المهموم: ٢٦٠.

١١٧. رضي الدين ابن طاووس: كشف المحجة: ١١٨

١١٨. نجم الدين خضر بن شـمس الدين أحمد بن علي الرازي الحلبرودي ثم النجفي، أحـد كبـار متكلمي الإماميـة ومحققيهم، كان فاضـلًا عالمًا متكلمًـا فقيهًا جليلًا جامعًا لَاكثر العلوم. اخذ عن شـمس الدين محمد بن السـيد الشريف الجرجاني، وأخذ عنه العقليات وشـرح بعـض كتبه. ثم ارتحل إلى العـراق، فكان بالحلَّة في سـنة(٨٢٨ هـ) ثم أخذ يتردّد إليها وإلى كربلاء، بعد أن جاور بالنجف الأشـرف.

توفى في حدود(سنة ٨٥٠ هـ). له مصنفات، منها: أحق المنطق شرح غرة المنطق، تحفة المتقين في أصول الدين، التحقيق المبين، شرح نهج المسترشدين. التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبهة الأعور، في الرد على يوسف ابن الواسطي، وغيرها. تنظر ترجمته: الميرزا الأفندي: رياض العلماء ٢/ ٢٣٦، إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين ١/ ٣٤٦، محسن الأمين: أعيان الشيعة ٦/ ٣٢٣، موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ١٠٥.

١١٩. ينظر: الميرزا الأفندي: رياض العلماء ٢/ ٢٣٦

١٢٠. أبو علي الحائري: منتهى المقال ١/ ٣٠٤

١٢١. ابن الفوطي: كتاب الحوادث: ١٦٠

١٢٢. ابن الجوزي: المنتظم ٩/ ١٥٩

١٢٣. ينظر ابن الطقطقي: الأصيلي: ١٦٦

١٢٤. الصفدي: الوافي بالوفيات ٥/ ٢٩

١٢٥. الجويني: فرائد السمطين ٢/ ٣٢٩

١٢٦. **الحر العاملي: أمل الآمل ٢/ ٩٢.**

١٢٧. محسن الأمين: أعيان الشيعة ٦/ ١٤

١٢٨. رياض العلماء: ٢/ ٩٣

١٢٩. الحر العاملي: أمل الآمل ٢/ ٣١٠.

١٣٠. سفينة البحار ٨/ ٣٣٧.

١٣١. تكملة أمل الآمل ٤/ ٤٢٥، أعيان الشيعة ٩/ ٢٠٣ بتوهم في سنة الوفاة.

١٣٢. كتابنا: مزارات الحلة الفيحاء: ٢٣٣

المصادر والمراجع

أولًا: المخطوطات

الخفاجي: حيدر محمد عبيد(معاصر)

معجم النساخ الحليين

ثانيًا: المصادر العربية

ابن بابويه: الشيخ منتجب الدين أبو الحسن علي بن عبيد الله(ق ٦).

١- فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم المعروف بكتاب(الفهرست) تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم(ت٧٧٩).

٢- رحلة ابن بطوطة المط: الأزهرية القاهرة، مصر، ١٣٤٦ هـ.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ).

٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

ابن داود: تقي الدين الحسن بن علي الحلي(ت بعد ٧٠٧هـ).

٤- كتاب الرجال، تحقيق وتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر: الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢ م.

ابن شدقم: السيد ضامن الحسيني المدني(كان حيا ١٠٩٠ هـ).

٥- تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، نشر آينة ميراث(مرآة التراث) - مؤسسة الطباعة والنشر التابعة

لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

ابن الشعار: كمال الدين المبارك الموصلي(ت٦٥٤هـ)

٦- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م

ابن طاووس: السيد رضي الدين علي بن موسى الحسني(ت٦٦٤هـ).

٧- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، منشورات الشريف الرضي - قم - ١٣٦٣ش

٨- كشف المحجة لثمرة المهجة - المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٧٠هـ، ١٩٥٠م.

ابن الطقطقى: صفي الدين محمد بن تاج الدين علي الحسني(ت حدود سنة ٧٢٠هـ).

٩- الأصيلي في أنساب الطالبيين، جمع وترتيب وتحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة المرعشي، قم المقدسة، ط١، ١٤١٨هـ..

ابن العديم: الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد العقيلي الحلبي(ت ٦٦٠هـ).

١٠- بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه وقدم له: الدكتور سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(ت ٥٧١هـ)

١١- تاريخ مدينة دمشق - دراسة وتحقيق علي شيري - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٤١٥هـ، ١٩٩٥ م.

ابن عنبة: السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسني(ت ٨٢٨هـ).

١٢- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، مط: الديواني، بغداد، ١٩٨٨م.

ابن الفوطي: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني(ت٧٢٣هـ).

١٣- كتاب الحوادث أو الحوادث الجامعة والتجارب النافعة وهو منسوب إليه، تحقيق وضبط وتعليق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور عماد عبد السلام رؤوف،

انتشارات رشيد، قم المقدسة، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٤- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزراة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ط١، ١٤١٦هـ.

ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري(ت ٢٧٦هـ).

١٥- الإمامة والسياسة أو تاريخ الخلفاء، مطبعة مصطفى محمد، مصر.

آقا بزرك: الشيخ محسن الطهراني(ت ١٣٨٩هـ).

١٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق السيد رضا بن جعفر مرتضى العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٧- طبقات أعلام الشيعة، تقديم علي نقي منزوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

الأفندي: الميرزا عبد الله الأصبهاني(حدود ١١٣١ هـ).

١٨- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة المرعشي، قم المقدسة، ١٤٠٣هـ.

الأميني: الشيخ عبد الحسين أحمد النجفي(١٣٩٠هـ).

١٩- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م.

بحر العلوم: فقيه الطائفة السيد محمد المهدي السيد مرتضى(١٢١٢ هـ).

٢٠- الفوائد الرجالية(رجال بحر العلوم)، تحقيق السيدمحمد صادق والحسين بحر العلوم مكتبة العلمين، النجف ١٣٨٦هـ.

البحراني: الشيخ يوسف بن أحمد(ت١١٨٦هـ).

٢١- لؤلؤة البحرين، تحقيق وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم، مط: النعمان، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٦٩م.

البروجردي: السيد علي أصغر بن السيد محمد شفيع(ت١٣١٣هـ)

٢٣- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر

مكتبة المرعشي، قم المقدسة، ط١، ١٤١٠هـ.

البغدادي: إسماعيل باشا(ت١٣٣٩هـ)

٢٤- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

التستري: القاضي الشهيد نور الله بن شريف الدين المرعشي(١٠١٩هـ).

٢٥- مجالس المؤمنين - تعريب وتحقيق محمد شعاع فاخر - انتشارات المكتبة الحيدرية، ايران - ط١، ١٤٣٣هـ

الجويني: صدر الدين إبراهيم بن محمد الخراساني(ت٧٢٢هـ).

٢٦- فرائد السمطين، تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي، دار الحبيب، قم المقدسة، ط١، ١٤٢٨هـ.

الحائري: الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني(ت١٢١٦هـ).

٢٧- منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، قم المقدسة، ١٤١٦هـ.

حرز الدين: الشيخ محمد(ت ١٣٦٥هـ).

٢٨- مراقد المعارف، تعليق الشيخ محمد حسين حرز الدين، مط: الآداب، النجف، ١٣٨٩هـ.

الحلي: محمد بن أحمد بن إدريس العجلي(ت ٥٩٨ هـ).

٢٩- موسوعة ابن إدريس الحلي، مستطرفات السرائر، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان، نشر العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ).

٣٠- معجم البلدان، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٩٥٧م.

الخوانساري: الميرزا السيد محمد باقر الموسوي الأصبهاني(ت١٣١٣هـ).

٣٣- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق أسد الله إسماعيليان، المط:

الحيدرية، طهران ١٣٩٠ هـ.

الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داوود(ت ٢٨٢ هـ).

٣٤ – الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م / منشورات شريف الرضي، قم، إيران.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)

٣٥– تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.

الزركلي: خير الدين(ت ١٤١٠).

٣٦– الأعلام، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م

الشاهرودي: نور الدين

٣٧– تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م

الشهيد الأول: الشيخ محمد بن مكي العاملي الجزيني(ت٧٨٦هـ).

٣٨– الأربعون حديثًا، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه، نشر: مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ.

٣٩– ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم، ط١، ١٤١٩هـ.

الصدر: العلّامة السيد حسن السيد هادي الموسوي(ت ١٣٥٤ هـ).

٤٠ – تكملة أمل الآمل، تحقيق: عبد الكريم الدباغ، عدنان الدباغ، إشراف الدكتور حسين علي محفوظ، دار المؤرخ العربي، بيروت ط١ ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ).

٤١ – الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث،

بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م.

الطباطبائي: السيد عبد العزيز بن جواد(ت ١٤١٦ هـ)

٤٢ – مكتبة العلّامة الحلي، إعداد ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٦ هـ.

العاملي: العلّامة السيد محسن بن عبد الكريم المعروف بـ(الأمين).

٤٣ – أعيان الشيعة، تحقيق السيد حسن الأمين، مط: الإنصاف، بيروت، ١٩٥٦ م.

العاملي: الشيخ محمد بن الحسن الحر(ت ١١٠٤ هـ).

٤٤ – أمل الآمل، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مط: الآداب، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٨٥ هـ.

ابن فخار: شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي(ت ٦٣٠ هـ).

٤٥ – الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب أو إيمان أبي طالب، تحقيق السيد محمد بحر العوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م.

القمي: الشيخ عباس بن محمد رضا(ت ١٣٥٩ هـ).

٤٦ – سفينة البحار ومدينة الحِكَم والآثار، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط ٣ – ايران، ١٤٢٢ هـ.

٤٧ – الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦ هـ، ١٩٥٦ م.

الكاظمي: الشيخ أسد الله(ت ١٢٣٧ هـ)

٤٨ – مقابس الأنوار ونفايس الأسرار في أحكام النبي المختار وآله الأطهار تقديم الحاج ميرزا عبد الله الحائري الطهراني سنة ١٣٢٢ هـ، تصحيح ومقابلة النسخ: السيد محمد علي الشهير بسيد حاجي آقا ابن المرحوم محمد الحسيني اليزدي، د.ط

كحالة: عمر رضا(ت ١٤٠٨ هـ)

٤٩ – معجم المؤلفين، نشر مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

كمونة: السيد عبد الرزاق الحسيني(ت ١٣٩٠ هـ).

٥٠- موارد الإتحاف في نقباء الأشراف، مط: الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨ هـ-١٩٦٨ م.
اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
٥١- موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، قم، ط١، ١٤١٩ هـ.
المجلسي: الشيخ محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود(ت ١١١٠ هـ).
٥٢- بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
المشهدي: الشيخ محمد بن جعفر الحائري(ق ٦)
٥٣- فضل الكوفة ومساجدها، تحقيق محمد سعيد الطريحي، دار المرتضى، بيروت، لبنان.
النوري: الميرزا الشيخ حسين الطبرسي(ت ١٣٢٠ هـ).
٥٤- دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، مط: العلمية، نشر المعارف الإسلامية، قم المقدسة، ط٣.
٥٥- خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران
وتوت: السيد حيدر السيد موسى الحسيني(معاصر)
٥٦- مدرسة الحلة وتراجم علمائها، مراجعة وضبط مركز تراث الحلة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، ط١، ١٤٣٨ هـ، ٢٠١٧ م.
٥٧- مزارات الحلة الفيحاء، تنضيد مكتب العالمية للطباعة، النجف الأشرف ١٤٣٢ هـ.

ثالثًا: المصادر الفارسية

براتعلي غلامي مقدم
١- إجازات العلماء، نشر سازمان كتاباخانه، مركز آستان قدس رضوي، مشهد، ١٣٩٤ هـ.

رابعًا: المجلات

الحميري: ميثم سويدان(معاصر)

١ - الحسن بن راشد الحلي أديب الفقهاء وفقيه الأدباء، مجلة تراث الحلة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، العتبة العباسية المقدسة، العدد التاسع، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء المقدسة، ١٤٤٠هـ.